جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم والإنسانية

تطور علم الحديث النبوي في تلمسان بين القرنين 5-9 هـ /11-15 م .

مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الوسيط والحديث

من إعداد الطالبتين :
- إيمان تجاني
- ربيعة شكيمة

إشراف الأستاذ :
* سعيد عقبة

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د / شعوة علي	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	رئيسا
د / سعيد عقبة	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مشرفا ومقررا
د/ بن خيرة أحمد	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مناقشا

السنة الجامعية:1438 -1439 هـ / 2018/2017

عرفت تلمسان خلال الفترة الممتدة ما بين القرنين الخامس والتاسع للهجرة تطورا ملحوظا في علم الحديث النبوي من حيث الرواية والتأليف ، فأصبحت تنافس الحـواضر المشرقية والمغربية في هذا العلم وقد ساهمت العديد من العوامل في تطور هذا العلم و ازدهاره ولعل أهمها الموقع الممتاز الذي حظيت به تلمسان لكونها ملتقى الطرق الرئيسية الرابطة بين الشرق والغرب وأكثر الأقاليم اعتدالا في المناخ وأكثرها وفرة للمياه والنبات والحيوان وتعد هذه المدينة من اعرق مدن التاريخ والحضارة ،وقد أدى تضافر هذه العوامل إلى بروز ثلة من العلماء في تلمسان كان لهم الدور الريادي والفعال في تطور وازدهار علم الحديث النبوي من حيث التدريس والتأليف .

وانطلاقا من هذا، جاء عنوان بحثنا الموسوم ب : تطور علم الحديث النبوي في تلمسان بين القرنين 5-9 هـ /11-15 م .

بنينا دراستنا حول التساؤل الرئيسي التالي:

- ما مدى إسهامات علماء تلمسان في تطور علم الحديث النبوي ؟

وتندرج تحته عدة تساؤلات فرعية:

- ما هو تعريف هذا العلم وما هي أقاسمه ؟
- ما هي العوامل التي ساهمت في تطور هذا العلم .وفيما تمثلت طرق تدريسه ؟
- ومن هم أهم العلماء الذين برزوا في تلمسان في هذا العلم خلال هذه الفترة ؟

أهمية الموضوع :

بما أن علم الحديث النبوي يعد المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم ورغم تلك الدراسات التاريخية السابقة حول مدينة تلمسان ،إلا أن معظمها لم تخصص لهذا العلم سوى صفحات قليلة ،واقتصرت على تعريف موجز لبعض العلماء الذين برزوا فيه .

دواعي أختيار الموضوع :

لقد دفعتنا عدة أسباب إلى اختيار هذا الموضوع دون غيره من بينها:

- الرغبة في التعرف على جهود أهل تلمسان في مجال علم الحديث النبوي
- التعرف على أهم العلماء ودورهم من حيث التدريس والتأليف في هذا العلم

الإطار الزماني والمكاني :

1-الإطار الزماني : من القرن 5 – 9 هجري/11-15 ميلادي

2-الإطار المكاني : حاضرة تلمسان مع وجود امتداد لأقطار أخرى حسب تحركات العلماء

النهج المتبع :

اعتمدنا على المنهج التاريخي والذي يعد مناسبا للدراسات التاريخية نقدا وتحليلا .

الدراسات السابقة :

أما بخصوص الدراسات السابقة حول هذا الموضوع فإنه حسب إطلاعنا البسيط لهذا الموضوع لم نجد دراسات مطابقة له والدراسات الموجودة تطرقت جلها للمؤسسات التعليمية والعلوم فيها بصفة عامة ، ولكن لم نجد مذكرة تتخصص في العلوم الدينية أو علم الحديث النبوي بصفة خاصة ، ولعل أهم هذه يوسف حوالة :الحياة العلمية في إفريقية منذ إتمام الفتح حتى القرن الخامس الهجري

تقسيمات الدراسة :

ولمعالجة التساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية قسمنا موضوعنا إلى مقدمة ومدخل وثلاث فصول، وخاتمة

تناولنا في المقدمة تمهيد عام للموضوع وأهميته وأسباب اختياره وطرح الإشكالية الرئيسية ،والتساؤلات الفرعية التي سنجيب عنها من خلال هذه الدراسة ،حدود الإطار الزماني والمكاني للدراسة ، والمنهج المتبع ، ومحتوى الدراسة ،ثم عرض لأبرز المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها مع ذكر الصعوبات التي واجهتنا.

أما المدخل فقد ضم لمحة جغرافية وتاريخية لحاضرة تلمسان من بداية العصور القديمة إلى فترة حكم بنو زياد .

أما الفصل الأول فكان تحت عنوان: نشأة علم الحديث وتطوره.

وخصصنا الفصل الثاني للتعرف على تطور علم الحديث من حيث التدريس والتأليف

أما الفصل الثالث والأخير لقد خصصناه لذكر نماذج من العلماء لهذا العلم

وختمنا موضوعنا بخاتمة تضمنت مجموعة من الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة، وقد أدرجنا مجموعة من الملاحق لتوضيح ما تضمنته عناصر الفصول.

دراسة المصادر والمراجع :

لإثراء الموضوع اعتمدنا على العديد من المصادر والمراجع نذكر منها :

01 المصادر:

- البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان لإبن مريم التلمساني (1014هـ/1605 م) ترجم لحوالي 182 عالما بتلمسان سواء من أهلها أو الوافدين عليها ، فلقد أفادنا في التعريف بعلماء تلمسان في مجال علم الحديث
- نيل الإبتهاج بتطريز الديباج لأحمد بابا التنبكتي (ت 1036هـ/1626 م) ترجم لـ 802 شخصية من مشاهير المذهب المالكي في بلاد المغرب الاسلامي ،اعتمد على نحو 40 مصدرا تاريخيا ،اعتمدنا عليه في التعريف بالعديد من الشخصيات في علم الحديث لعل أهمها شخصية الحافظ التنسي .
- رحلة القلصادي لأبي الحسن القلصادي (ت 891هـ/1486 م) كانت هذه الرحلة من الأندلس نحو البقاع المقدسة مارا بمدن المغرب الشهيرة كتلمسان ووهران و تونس ، فقد وصف لنا القلصادي تلمسان من مختلف النواحي إضافة إلى تقديمه معلومات قيمة عن حياة ابن مرزوق الحفيد .
- تاريخ بني زياد ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان لمحمد بن عبد الله التنسي (ت 899هـ/1378 م) ويعتبر من أهم مصادر الدولة الزيانية حيث قام بتعداد سلاطين الدولة وإنجازاتهم المختلفة وما قاموا بتقديمه للعالم وأهله ،حيث قدم لنا دور وإسهامات سلاطين وأمراء بني زياد في الحياة الثقافية لحاضرة تلمسان وما قاموا به للنهوض بالحركة الفكرية .

02 المراجع :

إعتمدنا على العديد من أهمها

كتاب الوجيز في علم الحديث المبسط في السنة النبوية الشريفة لنصر سلمان ، وهو ومرجع مهم في علم الحديث تطرق فيه إلى التعريف بعلم الحديث لغة واصطلاحا .

.كتاب تلمسان في العهد الزياني لعبد العزيز الفلالي تطرق فيه إلى إبراز دور المؤسسات التعليمية وعناية السلاطين بالحياة العلمية في هذه الفترة

الصعوبات :

يمكن حصر الصعوبات التي تعرضنا إليها في ندرة المصادر المتخصصة في ميدان علم الحديث النبوي في تلمسان.

الــمدخل: تلمسان الموقع و الأهمية

1-1)الموقع الجغرافي .

2-1)تسميات المدينة .

3-1)أهمية المدينة

1 ـ جغرافية تلمسان .

حدد الجغرافيون و المؤرخون المسلمون موقع تلمسان في الإقليم الثالث[1] عند درجة أربع عشرة و أربعين دقيقة, و درجة عرض ثلاث و ثلاثين درجة و أثني عشرة دقيقة ,أما الجغرافيون المحدثون حددوا موقعها عند خط الطول درجة واحدة و ثلاثين دقيقة غرب [2]غرينتش [3]و خط عرض أربع و ثلاثين درجة و ثلاث و خمسين دقيقة شمال خط الاستواء.

تقع تلمسان على السفح الشمالي لجبل الصفريتين ,و هذا الجبل هو الطرف الشرقي لسلسلة جبال الريف التي تسير بموازاة السهل الساحلي من الغرب الأقصى حتى تصل إلى منطقة ضيقة قرب تلمسان ,حيث اعتبرت هذه المنطقة الحد الفاصل بين المغرب الأوسط و المغرب الأقصى,مما مكن تلمسان من التحكم في الممر البري بين الداخل و الخارج للمنطقة ,تحيط الجبال بالمدينة من الغرب و الجنوب ,كانت هذه الجبال مانعا طبيعيا للمدينة ,و هي من الصخور المسامية و التي تتمكن من تخزين المياه و إخراجها على شكل أنهار ينابيع ,ترتفع تلمسان عن سطح البحر حوالي 2600 قدم أي ما يقارب 900 متر ,و يمكن من ذلك الارتفاع مشاهدة البحر الذي يبعد عن المدينة أربعين ميلا باتجاه الشمال.[4]

لقد تعددت المصادر التي وصفت تلمسان ,فقد ذكرها ياقوت الحموي (ت 626هـ/1229م) بكسرتين و سكون الميم وسين مهملة و بعضهم يقول تنسمان بالنون عوض اللام و هي بالمغرب و هما مدينتان متجاورتان بينهما رمية حجر إحداهما قديمة و الأخرى حديثة و الحديثة اختطفها الملثمون[5] ملوك

---

1)الإدريسي:**نزهة المشاق في إحتراق الأفاق**,مح 1 , مكتبة الثقافة الدينية ,2002م , مح 1 ,ص :248 .

2) أحمد القلقشندي :**صبح الأعشى**, ج5 ,دار الكتب الخديوية,القاهرة,1915م, ص:149 .

3)غرينتش: Greenuch مدينة قديمة في إنجلترا إتخذها الجغرافيون أساسا لتقسيم خطوط الطول أنظر مسعود الخوند ,**الموسوعة التارخية الجغرافية** .(**معالم .وثائق.موضوعات .ز عمار**) ،مؤسسة هانياد .بيروت .لبنان.د س .ن .ص: 199 .

)الادريسي:المصدر نفسه ، ص: 248 .

5)الملثمون:لتلثمهم كما يتلثم الحشم :انظر عبد الحميد النجار:**المهدي بن تومرت حياته وأرائه وثورته الفكرية والإجتماعية وأثره بالمغرب** ,ط1,دار الغرب الإسلامي ,بيروت,لبنان ،(1403هـ/1983م),ص:120.

المغرب و اسمها تاقرارت فيها يسكن الجند, وأصحاب الحاكم و أصناف من الناس و اسمها القديم أقاد ير سكانها الرعية [1],أما ابن خلدون فيقول بأن تلمسان في زناته مركب من كلمتين ,(تلم) ,(سان) و معناه تجمع بين إثنين البحر و البر [2].

أما الزهري (ت القرن 6 هـ/13م)فيذكر أن تلمسان مدينة عظيمة فيها عيون كثيرة و مياه غزيرة و هي كثيرة الزرع و لها أعمال عديدة و دار مملكة يعمل فيها من كل شيء بديع [3],

ويذكر الإدريسي أيضا بأن تلمسان أزلية و لها سور حصين ,متقن الوثاقة و هي مدينتان في واحدة مثلما ذكر ياقوت الحموي ,و يفصل بينهما سور, و هي مدينة حبيبة لرخص أسعارها و كثرت أشغالها و مرابح تجارها ولم يكن في بلاد المغرب بعد مدينة أغمات[4] و فارس[5],أكثرمن أهلها أموالا ولا ارفه منهم حالا [6].

أما أبي الفداء فيذكر أن تلمسان مدينة مشهورة مصورة في سفح جبل ولها ثلاث عشرة بابا وماؤها مجلوب من عين على بعد ستة أميال منها و في خارجها أنهار وأشجار ,وهي قاعدة مملكة ولها حصون كثيرة

---

1) ياقوت الحموي :**معجم البلدان** , دار صادر ,بيروت ,د,س,ن ,ج2,ص:44

2) عبد الرحمان إبن خلدون :**العبر وديوان المبتداء و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**, ,دار الفكر ,بيروت ,2000م ,ج7,ص:102.

3) الزهري : **كتاب الجغرافية** ,تح: محمد الحاج الصادق ,مكتبة الثقافة الدينية ,دط,(د.د,ن.),(د.س .ن) ,ص: 114 .

4) أغمات: ناحية في بلاد البربر من ارض المغرب قرب مراكش ,و هي مدينتان متقابلتان كثيرتا الخير و من ورائهما الى البحر المحيط الأقصى بأربعة مراحل ياقوت الحموي :المصدر السابق , ج1,ص:225 .

5) فاس: مدينة عظيمة محدثة قاعدة المغرب ,أسست في عهد إدريس ابن إدريس ,و لا تزل منذ تأسيسها دار علم و معرفة ,أنظر محمد بن عبد المنعم الحميري :**الروض المعطار في خبر الأقطار** ,تح إحسان عباس ,مكتبة لبنان ,1975م ,ص: 434_435 .

6) الإدريسي :المصدر السابق ,ص: 248 .

أشهرها هنين[1], وهران,[2]و ملوك تلمسان من بني عبد الواد[3] من زناته وتلمسان, وفي كتاب الاستبصار (ق6 هـ/13) يقال أنها مدينة عظيمة قديمة فيها آثار كثيرة أزلية تنبئ إنما دار مملكة للأمم سالفة وتذكر المصادر السابقة أنها من قبيلة زناته وحاوليها قبائل أخرى من البربر , فهي كثيرة الغضب رخيصة الأسعار كثيرة الخيرات و النعم [4].

ومدينة تلمسان العظيمة جاءت على لسان العبدري (ت 720هـ/1320م)الذي يذكر بأنها مدينة كبيرة سهلية جبلية,جميلة المنظر مقسومة باثنين بينها سور ولها جامع عجيب مليح متسع وبها أسواق قائمة وأهلها ذو ليانة,وهذه المدينة بالجملة ذات منظر وأقطار متسعة ومبانيها مرتفعة [5]

أما عن موقعها الجغرافي تقع مدينة تلمسان في الإقليم الغربي من ارض الجزائر [6]

أما عن طقسها فهي كثيرة البرد والثلج في زمن الشتاء [7] , ومدينة تلمسان مدينة علم وخير ولم تزل دار العلماء والمحدثين [8]

---

1) هنين : مدينة ناحية سواحل تلمسان من ارض المغرب ,انظر ياقوت الحموي : المصدر السابق , ج5 , ص:199.

2) وهران : مدينة على ضفة البحر بناها جماعة من الأندلسيين سكانها قبائل من البربر يقال لهم بنو مسكين (انظر مؤلف مجهول: **الاستبصار في عجائب الأمصار** ,نشر و تع: سعد زعلول عبد الصمد ,دار الشؤون الثقافة العامة , العراق ,د س ن ,ص:133.

3)بني عبد الواد : أطلق هذا الاسم نسبة إلى جدهم الذي كان يعبد مترهبا في وادي فأطلق عليه لقب عباد الوادي ,كما كان لهم تاريخ عظيم في الفتوحات الإسلامية (انظر:يحي ابن خلدون :**بغية الرواد في ذكر ملوك من بني عبد الواد**, ,د ط, د د ن,الجزائر , 1903, ج1ص: 186 .

4)مؤلف مجهول :المصدر السابق ,ص 179 .

5)محمد البلنسي العبدري ,**الرحلة المغربية** , سعد بو فلاقة ,منشورات بونه للبحوث و الدراسات ,ط1 , الجزائر, 2007, ص ص: (27 – 28).

6)محمد الطمار: **تلمسان عبر العصور و دورها في سياسة و حضارة الجزائر** , ديوان المطبوعات الجامعية. ط, د , الجزائر ,2007, ص: 07 .

7)الزهري : المصدر السابق,ص: 114 .

8)مؤلف مجهول :المصدر نفسه , ص: 188 .

أما المؤرخ الجغرافي المتأخر حسن الوزان(ق944هـ/1538م) فيذكر أن تلمسان حكمها أمير ذو شأن كبير يغمر السن ابن زيان ورثه عنه أحفاده , ولها ميناءان مشهوران جدا وهما وهران وميناء المرسى الكبير يتوافدون عليهما التجار من جفوة والبندقية , وأما عن أرضها فهي أماكن زاهرة البقعة حصينة [1]

وخلاصة القـول أن تلمسان عامرة بالسكان وموقعها المميز جعل منها محل الأنظار وطمع الأعداء فيها [2] انظر ملحق رقم :01

1-2 تسميات المدينة

إذ بحثنا عن اسم المدينة في العصور القديمة فنجدها قد حملت عدة تسميات حيث استقر اسمها على تلمسان , فقد عرفت باسم (بومارية)و هو اسم روماني و معنى هذا الاسم البساتين [1],و من الأسماء التي أطلقت عليها نجد إسم أقادير و قد أعطاها هذا الاسم كل من" الرومان و الو ندال" و هو ما يعادل العبارتين العبريتين لجدار قديم ,و (مدينة محصنة) فالمعنى الأول يدل على أنها مدينة عريقة في القدم ,كما نجد أن لأغادير معنا أخر يغاير المعنى المذكور سابقا فهي لفظة زنا تيه معناها الصخرة ذات الإنحدارت الوعرة ,و لازالت هذه اللفظة أي أقادير إلى يومنا هذا تطلق على الحي الذي كانت به المدينة القديمة,ثم أصبحت المدينة تعرف باسم تلمسان[2],و هذا الاسم في لغة زناته وهو اسم مركب من (تلم) ومعناه تجمع

---

1)احمد بن محمد الفاسي حسن الوزان :**وصف إفريقيا** , ترجمة عبد الرحمان حميدة ,مراجعة على عبد الواحد ,ط1, المملكة العربية السعودية ,(د س ن), ص.ص: 7-10 .

2)انظر الملحق رقم (1)

1)احمد المقري : **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطب** , إحسان عباس , , دار صادر ,بيروت , 1968 ,ج5, ص: 133 . ينظر أيضا ,محمد بن عمر الطمار , المرجع السابق , ج7,ص: 07 .

2)و يقال أيضا تلمشان و هي أيضا مركبة من (تل) و معناها "لها" و (شان) و معناها "شأن " أي البلاد التي لها شأن , بحي بو عزيز: **تلمسان عاصمة المغرب الأوسط** ,ط1, المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية , الجزائر, 1985 ,ص: 28 ,وكذلك قبل تلمسان جاءت بصيفه الجمع لكلمة تلمسي وهي فرع من وادي الساقية الحمراء بالصحراء الغربية , و كذلك قالوا بانها الحفرة التي تخرج منها المياه , ومنهم من قال بأنها تعني مدينة الألف عين ,أحمد بوساحة ،**أصول أقدم اللغات في أسماء أماكن الجزائر** , د ط ،دار هومة للنشر و التوزيع الجزائر,2007 ،ج1,ص:17. كما ذكر المؤرخين بأنها مدينة أزلية عرفت استقرار الإنسان منذ عصور ما قبل التاريخ :لطيفة بن عميرة : **تلمسان من نشأتها إلى قيام دولة بني عبد الواد** ،محله الدراسات التاريخية ،ع06 ,الجزائر،1992،ص: 19

و (سن)و معناه اثنان أي الصحراء و التل [1]

3-3 أهمية المدينة:

منذ توجت الفتوحات العربية الإسلامية نحو غرب افريقيا ظهر لتلمسان دور مهم في المنطقة بسبب موقعها الجغرافي المميز ،فموقعها في الوسط بين فاس في الغرب و تونس في الشرق جعلها محط أنظار الجوار وعرضه للمعارك المتوالية رغبة في السيطرة عليها ،وقد استطاع الوالي حسان ابن النعمان [1]،إخضاعها و اتخاذها مركزا إداريا للمسلمين في المنطقة كما اتخذها طارق ابن زياد [2] ،قاعدة خلفية لجيوش المسلمين المتجمعة لفتح الأندلس سنة (92 هـ/ 711 م) [3] .

و قد نزلها محمد بن سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنهم ، و من والده عيسى أبو العيش بن إدريس بن محمد بن سليمان , الذي بنى جراوة و كان أميرها و بها توفي ،و لم تزل تلمسان دارا للعلماء و المحدثين و أهل الرأي على مذهب مالك.

---

1) محمد رمضان شاوش : **باقة السوسان في التعريف لحضارة تلمسان عاصمة دولة بني زيان** , ديوان المطبوعات الجامعية ,الجزائر, 1995 ،ج1 ص: 47 .

2)حسان بن النعمان:(71 هـ .75هـ/690 .757م) تولى ولاية جيش افريقية في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان ,استطاع طرد البيزنطيين من افريقية والقضاء على مقاومة البربر وأسس مدينة تونس.أنظر :حسين مؤنس :**اطلس الإسلام** ,ط1,الزهراء للاعلام العربي,القاهرة ,1978م,ص:135.

3)هوطارق بن زياد بن عبد الله بن العو بن أرفاجون بن نبرغاسن بن ألهات بن أيثومتب بن نفزاو .أنظر: زامباور: **معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي** ,دط,دار الرائد العربي ,لبنان ,1980,ص:75

4) ابن عبد الحكم :**فتوح مصر و المغرب** ،تح ،عبد المنعم عامر: ،(د .د.ن) ،(د.س,ن) ج2,ص 205 .

و قد كانت محط صراع الكثير من الحكام, و لذا فقد تعاقب على حكمها عدد من الدول كالصفرية و المغراوية و الإدريسيه و المرابطيه و الموحديه و الزيانيه.

فبعد انتقال السلطة في المشرق إلى الدولة العباسية سنة (132هـ /750 م), ظهرت فيها حركة ثورية ضد الدولة العباسية عرفت بالحركة الصفرية (الخوارج) بقيادة أبي قرة اليفرني[1] ,ثم دخلت تحت سيطرة الأدرسه في المغرب الأقصى, ثم شهدت المدينة صراعا قويا للسيطرة عليها بعد انهيار دولة الأدارسة , بين الأمويين في الأندلس و المغرب الأقصى ,و الفاطميين وولاتهم في المغرب الأدنى , فسيطرة الفاطميين عليها سنة (319هـ /931م) على يد القائد الفاطمي موسى بن أبي العافية[2] ,ثم عادت إلى حكم الدولة الأموية و سيطرتها سنة (342هـ/954م) , و قد استمر الصراع أكثر من قرن و نصف على تلمسان و ضواحيها إلى ان دخلت المدينة تحت السيطرة المرابطية سنة (474هـ/1081م), و أصبحت أحد أهم مراكز ولايتهم ,و بعد سيطرة الدولة الموحدية على الدولة المرابطة سنة(539هـ/1145م) ,استمرت المدينة مركزا إداريا في المنطقة و زادت أهميتها بعد صمودها أمام ثورة ابن غانية بفضل قبيلة عبد الواد البربرية القريبة منها [3].

و استغلت قبيلة بني عبد الواد البربرية ضعف الدولة الموحدية ,فسيطرت على تلمسان و بذلك بدأت مرحلة جديدة و نقلة نوعية في تاريخ المدينة امتدت من سنة (من633 هـ/1235 إلى992هـ/1555م) , حيث أصبحت خلالها عاصمة لدولة إسلامية شملت المغرب الأوسط و أصبحت من أهم ثلاث مدن في المغرب الإسلامي و هي فاس ,تلمسان , تونس [4]

---

1)أبا قرة اليفرني :تولى أمر الصفرية في المغرب سنة 148هـ/822م وهو من قبيلة مغيلة البربرية هرب من الإمام يزيد بن حاتم العباسي على المغرب سنة 105هـ/870م فتفرق عنه جماعته ,انظر: عبد الرحمان بن خلدون :العبر,ج7,ص:102.

2)موسى بن ابي العافية :احد ولاة الفاطميين في المغرب الأوسط حكم منطقة واسعة من المغرب الأوسط سنة 741هـ/951م.أنظر:ابن لسان الدين ابن الخطيب:**أعمال الأعلام . تاريخ المغرب في العصر الوسيط**, دط, تح :احمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني ,دار الكتاب ,الدار البيضاء ,1964م :ص213.

3)بسام كامل عبد الرزاق شقدان : **تلمسان في العهد الزياني** (رسالة ماجستير)، جامعة النجاح الوطنية ,نابلس,2002,ص 13

4)للمزيد أيضا انظر محمد الطمار : المرجع السابق , ص 13.

و قد اهتمت الدولة الموحدية بتلمسان ,و منحتها اهتماما خاصا ,حيث أعاد الموحدون بناء المدينة بعدما دمرها الحصار و جلبوا إليها الناس و أسكنوهم فيها لإعادة أعمارها و أقاموا فيها المباني و القصور الفاخرة ,و حصنوها بالأسوار و الخنادق ,فأصبحت المدينة مركزاً للولاية الممتدة من ملوية غربا إلى نهر هينا شرقا ,و أصبحت المدينة أحد المراكز العلمية في الدولة و إحدى المدن التي تعلم فيها أبناء الخلفاء و الأمراء الموحدين .و برزت شخصية المدينة و خصوصيتها في النواحي السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الفكرية , و قد لعبت المدينة دور الوسط التجاري ,داخل البحر الأبيض المتوسط بين أوروبا شمالا و بلاد الصحراء جنوبا مما ساعدها على الازدهار سياسيا و عمرانيا و فكريا [1]

1)بسام شقدان:نفسه,ص:15

الفصل الأول

نشأة علم الحديث وتطوره

1) تعريف علم الحديث لغة

2) أقسام علم الحديث

3) نشأة علم الحديث و تطوره

4) انتقال علم الحديث إلى بلاد المغرب

1ـ تعريف علم الحديث لغة و اصطلاحا :

لغة : هو الجديد من الأشياء , وهو ضد القديم وجمعة أحاديث وهو شاذ على غير القياس , وقالوا في جمعه حدثان , وقال الفراء" فران واحد الأحاديث أحد وثه ثم جعلوه جمعا للحديث"

وقال ابن بري " ليس الأمر كما زعم الفراء لأن الأحدوثة بمعنى الأعجوبة . يقال قد صار فلان أحدوثة فأما أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم قلا يكون واحدها إلا حديثا ولا يكون أحدوثة" [1]

اصطلاحا : هي أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وتقريرا ته وصفاته وسيرته ومغازيه وبعض أخباره , أو ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو وصف خلقي بكسر الخاء وسكون اللام .أي ما يتعلق بالخلقة أو خُلُقي بضم الخاء واللام . أي متعلق بالخلق .

ومثال **الوصف الخلْقي**: كان الرسول صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجها وأحسن خلقا ليس بالطويل البائن ولا بالقصير.

ومثال **الوصف الخلقي**:حديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان [2]

2) أقسام علم الحديث :

لقد اصطلح المؤرخون من بعد عصر الحافظ أبي عمر و عثمان بن عبد الرحمان الشهرزوري المعروف بابن الصلاح على تقسيم هذا العلم إلى علم الحديث رواية وعلم علم الحديث دراية .

1/ نصر سلمان : **الوجيز في علوم الحديث (المبسط في السنة النبوية الشريفة)** , قسم 1: علم الدراية , د ط , دار البعث قسنطينة , 1997 م, ص 8

2/ نذير حمادوا : **تسيير مصطلح الحديث مع شرح المنظومية في مصطلح الحديث** ,(د ط) , (د.د.ن),(د.س.ن), ج1,ص20

2-1: علم الحديث رواية :

قال حاجي خليفة (ت1067هـ/1657م)"...العلم برواية الحديث و هو علم يبحث في خلفية اتصال الأحاديث بالرسول صلى الله عليه و سلم من حيث روايتها ضبطا و عدالة و من حيث كيفية السند إيصالا و انقطاعا و غير ذلك" .

و ذكر السيد صديق القنوجي (ت1307هـ/1889م) نحو هذا العلم بزيادة بعض الألفاظ حيث قال "...علم الحديث رواية ,و هو علم يبحث فيه عن كيفية اتصال الأحاديث برسول الله صلى الله عليه و سلم من حيث الصحة و الضعف و من أحوال روايتها ضبطا و عدالة , و أحوال رجالها حرصا و تعديلا و من حيث كيفية السند اتصالا و انقطاعا و غير ذلك" [1]

و عرفه ابن الأكفائي في كتابه , إرشاد المقاصد "علم الحديث الخاص بالرواية علم يشتمل على نقل أقوال النبي صلى الله عليه و سلم و أفعاله و رواتها و ضبطها و تحرير ألفاضها ".

2-2 علم الحديث دراية :

عرف به عز الدين بن جماعة من انه"علم ذو قوانين يعرف به احوال السند والمتن "[2]

و قال ابن الأكفائي "علم الحديث الخاص بالدراية علم يعرف منه حقيقة الرواية و شروطها و أنواعها و أحكامها و حال الرواة و شروطهم و أصناف المرويات و ما يتعلق بها " [3]

---

1) الحسين بن محمد شواط: **علم الحديث رواية و علم الحديث دراية سيرة المصطلح وحدة و مفهومة** ,(دط) , (د .د,.ن)، (د.س.ن),ص3 .

2) نصر سلمان : المرجع السابق. ص 6

3) محمد علوج الخطيب : **الوجير في علوم الحديث و نصوصه** , (دط) , (د.د.ن),1989,ص07 .

3)نشأة علم الحديث و تطوره:

إن المتأمل في نشأة علم مصطلح الحديث و تطوره عبر الأزمة نجد أنه نشأ و تطور كبقية العلوم فقد مر بثلاث مراحل :

3-1 الطور الأول: طور النشأة و التكوين :

لقد نوه المولى سبحانه و تعالى في محكم آياته و تنزيله على أسس الرواية و أهم أركانها ألا و هو التثبت من صحة الأخبار ,فقال صلى الله عليه وسلم [1] "يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين "[2]

كما اصفر صبح السنة النبوية عن ذلك فروى الإمام أبو داود سننه عن زيد بن ثابت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول "نضر الله إمرا سمع من حديثنا فحفظه حتى يبلغه ,فرب فقه إلى من هو افقه منه , ورب حامل فقه ليس بفقيه[3]" ,و في رواية أخرى :" فرب مبلغ أوعى من سامع "[4]

فدلت هذه النصوص الكريمة على مبدأ التثبت في أخذ الأخبار و كيفية ضبطها بالانتباه و وعيها و التدقيق في نقلها للآخرين .

---

1)خالد بن محمود بن عبد العزيز الجهيني : **نشأة و تطور علم مصطلح الحديث** , (د. ط,) ,(د.د.ن) ,ص04.

2)القرآن الكريم :سورة الحجرات , الآية 06

3)صحيح رواه ابو داود (3662).

4)صحيح رواه الترميذي (2657) وقال حسن صحيح.

و قد طبق صحابة الرسول صلى الله عليه و سلم هذه النصوص غاية التطبيق و امتثلوا لأمر الله سبحانه و تعالى و أمر رسوله الكريم صلى الله عليه و سلم , فقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يثبتون في نقل الأخبار و قبولها لاسيما إذ شكوا في صحة الناقل لها ,و كذلك كان الباحثون و من جاء بعدهم . كانوا يثبون في الأخبار , و كانوا كذلك ينهون الرواية عن الكذابين و الضعفاء و المجروحين و المجهولين و كانوا يتحرون أشد التحري في الرواية فظهر بناء على هذا موضوع الإسناد و قيمته في قبول الأخبار و ردها[5]

و روي مسلم في سنده في مقدمة كتابه الصحيح عن أبي سرين قال : لم يكونوا يسالون عن الاسْناد فلما وقعت الفتنة قالوا سمو لنا رجا لكم فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم و ينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم.)

فظهر تبعا لذلك علم الجرح و التعديل الذي يقوم على التثبت من حجة القول المنسوب للرسول صلى الله عليه و سلم ثم تطور الأمر شيئا فشيئا حتى سجلت هذه العلوم بعد ما استقرت المصطلحات ,كما سيأتي لاحقاً[2].

3-2 الطور الثاني :طور التدوين و النضج:

و تسمى هذه المرحلة بالعصر الذهبي ,عصر تميز بالنضج و الرسوخ و القوة ,ببيان أن مصطلح الحديث بلغ قمته وتطوره مع وجود قوة كبيرة للفرق الضالة و المنحرفة التي تعاظم خطرها و إزداد, و في هذه المرحلة برز هذا العلم ,و ظهرت كتاباته مدونة و مؤثقة[3]

---

1) نذير حمادوا :المرجع السابق, ص 07 .

2)خالد بن محمود الجهيني :المرجع السابق ,ص 06.

3). علي مصطفى القضاة :**المراحل التاريخية مصطلح الحديث و أشهر ما صنف فيه** ,(د.ط),(د.د.ن)،2009،ص: 52 .

و يعد الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت 204هـ/819م)أول من دون علم مصطلح الحديث في كتابه الرسالة فتكلم عن شروط صحة الحديث و الحجة في تثبيت خبر الواحد,و شروط الحفظ في الراوي و الاحتراز من غلط الرواة و الرواية بالمعنى .

ثم جاء بعده الشيخ الإمام البخاري عبد الله بن الزبير الحميدي (ت 219 هـ/834م) فتكلم عمن رجح عن حديث غلط فيه ,ثم تبعهما الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري صاحب الصحيح,[1] ثم جاء بعدهم أبو داود السجستاني (ت275 هـ/889م) صاحب السنن فألف رسالته إلى أهل مكة و منهم محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت 290 هـ/903م) و قد صنف في العلل ,و منهم أبو حاتم الرازي صنف كتابه ,العلل و الجرح و التعديل,و قد عرف بالنقد الباهر للرجال و العلل,و صنف أبو بكر البردجي كتاب سماه معرفة أصول الحديث و و في هذه المرحلة دونت الأحاديث ,و أفرد علماء هذا العصر علم المصطلح بالتأليف بأنواعه المختلفة المتخصصة فصنف في المرسل و العلل و تاريخ الرجال و الثقات بأنواعه و الضعفاء و الطبقات و الناسخ و المنسوخ ....الخ[2].

3- الطور الثالث :طور الإستقلال و الإكتمال :

وفي القرن الرابع الهجري إستقل علم مصطلح الحديث كبقية العلوم وصار علما مستقلا فكان أول من ألف فيه هو القاضي أبو محمد الحسن بن عبد الرحمان إبن خالد الرامَهُرْمُزِي [3](ت 360هـ/971م) في كتاب

---

1)خالد بن محمود الجهيني :المرجع السابق , ص 07-08

2) علي مصطفى القضاة :المرجع نفسه ,ص 52.

3)نذير حمادوا : المرجع السابق:ص:(10-11).

المحدث الفاصل بين الراوي و الواعي لكنه لم يهذب و لم يرتب [1], ثم جاء الحاكم أبو عبد الله النسابوري ألف كتاب معرفة علوم الحديث و تلاه أبو نعيم الأجبماني فألف كتاب المستخرج على معرفة علوم الحديث, و لكن لم يستوعب , ثم جاء بعدهم علماء أجلاء صنفوا في قوانين الرواية كتب لا تزال مراجع لا يغني عنها غيرها .

من أهمها :

1)الكفاية في علم الرواية "للخطيب البغدادي أبي بكر بن علي" (ت 463 هـ/1071م) استوفى فيه البحث في قوانين الرواية .

2)الإلماع في أصول الرواية و السماع "للقاضي عياض بن موسى اليحصبي "(ت 544 هـ1150م) و هو كتاب مفيد جدا .

3)شرح علل الحديث "الشيخ مصطفى العدوي"

4)تيسير مصطلح الحديث " للدكتور محمود الصحان .[2]

4)انتقال علم الحديث إلى بلاد المغرب :

لا نشك في ان علم الحديث النبوي قد انتشر جنبا الى جنب مع القرآن الكريم ووصل الى الاقاليم الاسلامية الجديدة [3],وقد كان نصيب كل مصر من الأمصار المفتوحة يختلف عن الأخر في حرص أهل

---

1) نذير حمادوا : المرجع السابق:ص:(10-11).

2) مصطفى القضاة:المرجع السابق ,ص ص:(11-12).

3):محمد علوج الخطيب: المرجع السابق ,ص 123.

بلده على طلب العلم وذلك تبعا لظروف الفتح الاسلامي وزمانه واستقرار الاوضاع ,وقد كان هنالك فضل للمشرق و المغرب في حد السواء في حفظ هذا الدين وحفظ علومه ,وكان الصحابة رضوان الله عليهم اول من وضع بذرة الحديث وعلومه رواية ودراية بإفريقية والقيروان ,وأثاروا اهتمام أهلها للحديث ، فقد انفرد أهل القيروان برواية حديث صحابيين هما زياد بن الحارث الصدائي،والمنذر الأسلمي الإفريقي. وقد كان آخر الصحابة وجودا بالقيروان هو سفيان بن وهب الخولاني (ت82هـ/702م) وقد استمر الحديث بالانتشار في القيروان على أيدي آلاف التابعين، ،من أهمهم التابعي إسماعيل بن المهاجر الذي أرسله عمر بن عبد العزيز(سنة99هـ/718م) مع عشرة من التابعين لتفقيه أهل القيروان وإفريقية وتعليمهم السنن وإقرائهم القرآن والحكم بينهم بشرع الله،وهم من أفشوا رواية الحديث فيها،وفي عهدهم دخلت نسخة من الأحاديث التي دونت بأمر من الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه[1],مما أسهم في إثراء الحياة العلمية كون القيروان آنذاك هي العاصمة السياسية[2]، و كلما جاء أمير اصطحب معه مجموعة من العلماء والأدباء،ومنهم من كان يرسل في طلب العلماء والكتب النادرة من المشرق كما فعل إبراهيم بن احمد بن الأغلب(161هـ- 282هـ/778م .896م) وبالتالي فمن سمات هذه المدرسة دعم حكامها للحركة العلمية فيها،حيث كانوا سببا في النهضة الحديثية كما كان للرحلة في طلب الحديث دورًا في إثراء الحركة الحديثية في القيروان وخاصة بعد موت من كان بالقيروان من التابعين .

حيث كان الغالب على القيروانيين في رحلاتهم هو التلقي للعلوم مثل رحلة عبد الرحمان بن زياد الإفريقي(ت256هـ/780م) وأسد ابن فرات (ت213هـ/828م) ومحمد بن سحنون (ت256هـ) وعبد الله بن أبي هاشم (ت346هـ/957م) وبعضهم من استقر في المشرق وبث علمه هناك.

---

1) الحسين بن محمد شواط :**مدرسة الحديث في القيروان** ،ط1, دار العالمي للكتاب الاسلامي ,الرياض, 1411هـ ,ص:57.

2) يوسف بن احمد حوالة : **الحياة العلمية في افريقية "المغرب الادنى "منذ اتمام الفتح وحتى منتصف القرن الخامس الهجري** ,ط1,جامعة ام القرى ,مكة (1421.م2000هـ) ج1ص:08.

كما كان للاندلس دور كبير في ازدهار الحركة الحديثية في القيروان بسبب الرحلة اليها والتي غلب فيها تلقي القروانيين واشتغالهم بالحديث عند عودتهم بالمقابل استقر بالقيروان علماء من الاندلس وبثوا علومهم .

ساهمت القيروان في نشر الحديث وعلومه رواية ودراية في مختلف مدن افريقية وقراها وكان لعلماءها إسهامات في اثراء المكتبة الحديثية بأجزاء ومصنفات في علوم الحديث والأسانيد والجوامع وكتب الجرح والتعديل .

كما حرص علماء الأندلس على جلب ما أمكنهم من المصنفات المشرقية وغيرها إلى بلاد المغرب ومن أهم هذه المصنفات :موطأ الإمام مالك ـ صحيح البخاري ـ صحيح مسلم ـ وسنن أبي داود والنسائي والترمذي وغيرها [1].

ويعتبر ظهور المدارس الحديثية في كل من القيروان والأندلس وفاس، وبروز العلماء المحدّثين واهتمامه بالحديث وعلومه ومصنفاته من العوامل التي ساهمت في تنشيط الحركة العلمية الحديثية وإقبال علماء تلمسان على الحديث وعلومه، كما إن اهتمام الحركة العلمية في تلمسان بنشر المذهب المالكي الذي ترغب به الدولة وإعداد الطلاب ليكونو مؤهلين ليتقلدوا الوظائف الدينية والشرعية واستلام الدواوين في الدولة ساهم في جذب الاهتمام للحديث وعلومه المختلفة ,ومن العلماء المغاربة ممن ظهروا وبرزوا في المغرب الإسلامي المحدث الفقيه الحافظ أبي ميمونة درّاس بن إسماعيل الفاسي (357هـ/968م) ،فإنه دخل القيروان وسمع بها من أبي بكر بن اللباد(ت333هـ/945م) شيخ السنة في القيروان. وقد كان أبو ميمون أول من أدخل الموطأ إلى فاس ،وأوّل من أدخل إليها مدونة سحنون.ومن تلاميذه بها الإمامان عبد الله بن أبي زيد(386هـ/996م)، وهو الذي استضافه عنده مدة إقامته في القيروان،والإمام القابسي(403هـ/1013م)[2], ومحمد بن إبـراهيم بن الفخار الأنصـــاري حيث استدعي إلى العاصمة

---

1)الحسين بن محمد شواط:المرجع السابق,ص:244.

2)نفسه,ص:244.

الموحدية من قبل ملوكها الموحدين وتوفي بها سنة (590هـ /1194م)وقد كان من أحفظ علماء زمانه للحديث والفقه واللغات والآداب والتواريخ,ومحمد بن عبد العزيز بن خلف بن عبد العزيز المعافري(ت601هـ/1205م)،سكن مدينة مراكش باستدعاء من المنصور الموحدي،عالم بعلوم كثيرة [1]منها علم الحديث فقد كان محدثا راوية عدلا مكثرا صحيح السماع ثقة متقدما في النحو، تصدّ ر للتدريس بجامع المنصور الموحدي لما له من معار ف صنف بعض الكتب التي أقبل عليها المراكشيون قراءة ونسخا لأهميتها العلمية . ومن العلماء الذين برزوا في علم الحديث في عصر بني مرين محمد بن عبد الرحمن التميمي الذي كان يروي الحديث بأسانيده ومتونه،ويستظهر مطولاته .وحركة الرحلة في طلب الحديث نتج عنها ظهور أعلام برزوا في المغرب الأقصى،وكانوا ممن تتلمذ على أيدي هؤلاء العلماء الأجلاء ومن ذلك ابن القطان الفاسي (ت628هـ/1231م) الذي تتلمذ على يدي شيخه عبد الحق الإشبيلي(ت581هـ/1086م).وكذلك القاضي عياض(544هـ/1149م) الذي تتلمذ على أيدي علماء الأندلس وإفريقية ومنهم أبو محمد عبد الرحمن بن عتاب القرطبي[2]

1) الحسن بن محمد شواط: المرجع السابق,ص:244.

2) عبد العزيز محمد عادل:**التربية الاسلامية في المغرب اصولها المشرقية وتأثيراتها لاندلسية** ,الهيئة المصرية العامة للكتاب,(دط),(د.د.ن),1987,ص(87. 90).بإختصار.

الفصل الثاني

تطور علم الحديث تأليفا وتدريسا بتلمسان

1 . عوامل تطور علم الحديث بتلمسان

2 . مناهج وطرق التدريس

3. المؤسسات التعليمية

1) عوامل تطور علم الحديث:

1-1) طلب العلم والإجازة: لقد كان لعلماء المغرب الأوسط عامة وتلمسان خاصة دور في خدمة الحديث النبوي الشريف وعلومه منذ القرن الرابع هجري,تجلى فيه الرحلة في طلب العلم[1] . التي تعد شرطا أساسيا في التعليم ولا بد منها نظرا لما يكتسبه الطالب من خلال التقائه بالمشايخ على اختلاف طرقهم و مناهجهم التعليمية[2],فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون التحصيل العلمي أفضل وأرسخ كما تفيد الرحلة في طلب العلم على تمييز الاصطلاحات المختلفة وفهمها[3],والتي ساهمت في تنشيط الحركة العلمية في المشرق الإسلامي,سواء في بلاد الشام وفي مصر والحجاز ومكة والمدينة المنورة,ونماذج العلماء ورحلاتهم شاهد يؤكد تلك الجهود العظيمة التي بذلها الكثيرون من علماء تلمسان في سبيل تحصيل العلم ونشره و تعليمه للناس,فكثير من علماء المغرب الأوسط ارتحلوا إلى المشرق واستقروا فيها وقضوا أعمارهم في تعليم العلوم الدينية وتفانوا في ذالك وترك الكثير منهم مؤلفات وأثارا دلت على جهودهم المباركة,ومن هؤلاء الشيخ محمد بن مرزوق الخطيب,(ت781هـ/1380م)والشيخ محمد بن مرزوق الحفيد العجيسى(ت842هـ/1438م)والشيخ محمد بن إبراهيم الآبلي(ت 681هـ\1282 م) والشيخ أبو مدين بن شعيب الغوث (ت 594/1198م) [4].

---

1) عادل نويهض:**معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**:د ط ,مؤسسة نويهض للتأليف والترجمة والنشر,بيروت,د ت ن,ص 142.

2) ابن خلدون:**المقدمة**,ط4,دار القلم ,بيروت ,1981,ص 598.

3) حاجي خليفة:**كشف الضنون عن أسامي الكتب والفنون**,(د. ط) ,(د. د .ن),استانبول 1941,ص 42-43.

4) عادل نويهض:المرجع السابق,ص142.

ومن أهم دوافع الرحلة في طلب العلم بالإضافة إلى حب العلم والاستطلاع واكتشاف أشياء وأماكن جديدة والتعرف على مدن وأقاليم عديدة[1].بالإضافة إلى ذالك كـان الطلبة يرتحلون بين أرجاء المغرب والمشرق الإسلامي طلبا للإجازة. والإجازة عند المحدثين هي الإذن في الرواية لفظا أو كتابة,وكانت لا تمنح إلا لمن يدرس علم الحديث ثم صارت تمنح في كل العلوم والفنون[2],وهي تعتبر شهادة كفاءة أو تأهيل,بواسطتها يستحق الطال المجاز لقب الشيخ أو الأستاذ في العلوم المجاز بها,ولا تعطى الإجازة إلا بعد القراءة على الشيخ المجيز وملازمته أياما وشهورا وفي بعض الأحيان عدة أعوام[3],وحرص الطلاب على الحصول علفى أكبر عدد من إجازات الشيوخ والعلماء,كما كانوا يحرصون أيضا على معرفة أفاضل الأنة من الصحابة والتابعين والفقهاء ومعرفة تاريخ ولادتهم ووفاتهم ومعرفة من روي عنهم شيوخهم وأساتذتهم,وهو ما كان يعرف بسند التعليم,فيقول الطالب "أخذت كذا عن شيخي فلان عن فلان عن فلان...إلى أن يقول الطالب عن النبي صلى الله عليه وسلم"[4].وحرصوا على أن لا ينقطع سند التعليم بالمغرب الإسلامي والأندلس والذي كاد أن ينقطع بسبب اختلال العمران وتناقصه مادام أن العلم من جملة المنافع,فيكثر حيث يكثر العمران والحضارة[5].

---

1)أبو الحسن علي القلصادي : **رحلة القلصادي**, تح: محمد أبو الأجفان,(د. ط), الشركة التونسية للتوزيع, تونس,1978 ,ص. ص: (86 – 108).

2)رمضان شاوش:المرجع السابق, ص: 504.

3) أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**, د ط,الشركة الوطنية للنشر والتوزيع,الجزائر,1986, ج1,ص ص: 41-42.

4) أبو العباس الونشريسي:**المعيار المعرب والجامع المغرب في فتاوى علماء افريقية والأندلس والمغرب**,أخرجه محمد حاجي وآخرون ,د ط,دار الغرب الإسلامي,بيروت,1981م, ج11,ص: 16.

5)ابن خلدون:المقدمة,المصدر السابق,ص ص:599-602.

كما كان لرحلة الحج دافع في طلب العلم,إذ كان بها مكانة كبيرة في قلوب المغاربة,فكانت تلك الرحلة بمثابة الوسام العلمي أو الإجازة التي تزيد في مكانة الطالب العلمية[5]. وقد أدت تلك الرحلة دورا هاما في تمتين الــروابط والعلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس من جهة وباقي الأقطار الإسلامية من جهة أخرى,نظرا لما كان يحصل أثنائها من التقاء الطلبة والشيوخ سواء بمكة التي يزورونها قبل وبعد أداء فريضة الحج[1].

ولما كانت مدينة تلمسان تقع عن طريق الحج بالنسبة للأندلسيين فكان لابد من الاجتياز بها والنزول بها[2] وذلك ما عبر عنه لسان الدين الخطيب في وصفه لمدينة تلمسان إذ قال:"إنها للغرب بابا ولركاب الحج ركاباً ".

وقد شهد الزمان عن جهود أهل تلمسان في المحافظة على المصنفات الحديثة وعلى أصولها من خلال عقد مجالس العلم والحديث وظهور الإجازات العلمية التي كانت تمنح من قبل علماء الحديث الى طلبة العلم من خلال إنشاء المكتبات والزوايا والمدارس التي حرص أصحابها على اقتناء كل نفيس من كتب الحديث وعلومه والمحافظة عليه وقد تجلى هذا في كثير من المكتبات التي أنشئت وعرفت عبر العصور الإسلامية المتوالية[3].

---

1) عز الدين أحمد موسى:**النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس هجري**,ط1,دارالشروق ,بيروت 1983م,ص:90.

2)محمد بن محمد ابن النجار:**الدرر الثمينة في أخبار المدينة**, ,د ط,دار إحياء الكتاب العربي,مكة,1956م,ص397-401.

3) الادريسي:المصدر السابق,ص151.

4)ابن الخطيب:**كناسة الدكان بعد انتقال السكان**,تح: محمد كمال شبانة,ط1,مكتبة الثقافة الدينية,القاهرة,2003,ص: 85

وقد نشطت حركة العلماء ورحلاتهم في مختلف العهود التي حكمت المغرب الإسلامي ولم يمنع الحكام والعلماء من التنقل والترحال في سبيل طلب العلوم المختلفة وبالمقابل, فقد هيأت الكثير من الظروف لطلبة العلم لتشجيعهم على الرحلة والتنقل في سبيل طلب الحديث والعلوم الأخرى ومن ذالك أن هيأت المدارس والمساجد,وكثير من الأماكن لاستقبال طلبة العلم من أي مكان كانوا يقدمون منه,فقد كانت الأماكن معدة لإيواء اللطلبة بالمجان والنفقة عليهم,كذالك كانت الربط والزوايا والمرافق مفتوحة للمسافرين والقادمين. وقد تعددت اتجاه الرحلات العلمية,فقد شملت الرحلة في طلب العلم داخل بلاد المغرب معظم المدن المغربية وعلى رأسها مراكش وفاس,كما شملت الرحلة في طلب العلم كلا من المغرب والأندلس فتدفق طلاب العلم والعلماء من المغرب على مراكز العلم في الأندلس.

وقد كان أبناء الحكم المرابطي والموحدي ممن ارتحل أيضا في طلب العلم,وكذالك في عصر بني زيان.فقد استمرت الرحلة في طلب العلم وممن ارتحل من المغاربة للأندلس أبو عبد الله بن مرزوق التلمساني(ت681هـ/1283م) والذي أسندت له مهمة الخطابة في مسجد غرناطة, كما أسندت له أيضا مهمة[1]الإقراء والتدريس في مدرسة غرناطة. ومن الذين رحلوا إلى فاس وتلمسان من الأندلس ابن عباد الرندي.

وخلاصة القول فإن علماء تلمسان شاركوا في نشر الحركة العلمية في العديد من الحواضرالمغربية والمشرقية,فكانوا يهاجرون من تلمسان نحو مدن المشرق أومدن المغرب,ويأخذون من علمائها وفي نفس [2]

1) عبد العزيز محمد عادل:المرجع السابق,ص:29 -34.بإختصار.

2) بسام شقدان :**تلمسان في العهد الزياني** ,المرجع السابق ,ص:237

الوقت يمنحون ما عندهم لطلاب المناطق ويعود معظمهم بعلم أوسع لتلمسان ومثال ذالك العالم عبد الله الشريف الذي ذهب ودرس في غرناطة وعفيف الدين التلمساني (ت 690هـ\1291م) الذي توفي في دمشق,ومن العلماء الذين ارتحلوا الى المشرق وأفادوا بعلومهم أهلها:أحمد بن الحسن بن سعيد المديوني التلمساني فقيه مالكي محدث من القضاة وهو جد الإمام ابن مرزوق الحفيد لأمه رحل الى المشرق قبل سنة (739هـ1339م) [1].

2.1) حركة التأليف: تنوعت الجهود بالمدينة التي قدمها علماء تلمسان والجزائر في مجال الحديث النبوي وعلومه رواية ودراية, حتى شملت مختلف علوم الحديث,وقد استوعب ابن عمر الجزائري في فهر ستة على التراث ما يقارب المائة عالم من علماء المغرب الأوسط وتلمسان ممن عنوا بالحديث النبوي وعلومه وصنفوا المصنفات والمؤلفات العلمية المتعددة .

ففي مجـــــال مصطلح الحديث وضع ابن مـــــــرزوق الحفيد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت 842هـ1439م) "الروضة" في علم الحديث"ومختصر الحديقة". وهو رجز في علم الحديث اختصر فيه ألفيه العراقي[2].

وكذالك ما ألفه ابن قنفذ أحمد ابن حس بن علي بن ميمون أبو العباس القسنطيني له شرف المطالب في أسنى المطالب وه شرح للمنظومة المسماة "القصيدة الغزلية في ألقاب الحديث لابن فرج الإشبيلي,وله في علم تراجم الرجال كتاب الوفيات ويحتوي على تراجم للعلماء وخصوصا المحدثين منهم مرتبة على القرون وعلى تواريخ وفاتهم[3].

---

1)بسام شقدان :**تلمسان في العهد الزياني** ,المرجع السابق ,ص:237.

2) نويهض:المصدر السابق,ص142.

3) ابن قنفذ القسنطيني:**الوفيات**,تحقيق عادل نويهض,ط4,دار الأوقاف,جديدة بيروت 1980,ص ص:3. 6.

وفي المصطلح أيضا صنف طاهر بن صالح بن أحمد بن موهوب السمعوني الجزائري "مبتدأ الخبر في مبادئ علم الأثر وتوجيه النظر الى علم الأثر".[1]

وقد أقبل المغاربة على حفظ صحيح البخاري وتناقله بأساليبه,ومن أكثر الروايات إنتشارًا بالنسبة للمغرب الإسلامي عموما,رواية أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الغريري التي إنتقلت بواسطة طرق متعددة من أشهرها ست روايات وهي:

1) رواية أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي (ت376هـ/986م)

2) راوية أبي عبد الله السرخسي (ت381هـ/991)

3)رواية أبي الهيثم محمد بن مكي الكشميني (ت389هـ 9991م)

وهذه الطرق الثلاثة رويت عن طريق أبي ذرالهروي عبد بن أحمد(ت434هـ/1043م)

4) رواية أبي علي بن السكن (ت353هـ/964م

5) ورواية أبي زيد محمد بن أحمد المروزي (ت371هـ/981م)

6) ورواية أبي زيد محمد بن أحمد بن يوسف الجرجاني (ت373هـ\ 983م) رواها عنه أيضا عبد الله بن إبراهيم الأصيلي.[2]

أشهر طرق صحيح البخاري وروائها عند أهل المغرب:

1) رواية الأصيلي:روي عنه من المغاربة أبو عمران الفاسي (430هـ\1039م) موسى بن عيسى بن أبي حاج الغفجومي,روى صحيح البخاري عن الأصلي وأبو الحسن بن القابسي.

2) رواية كريمة بنت أحمد المروزية (ت463هـ1071)حيث روى عنه من نزيل فاس:أحمد بن عبد الرحمن الأنصاري الشارقي الأندلسي (ت500هـ/1107م) وأخذ عنه المغاربة.

3) رواية أبي ذرة الهروي عبد ابن أحمد عم مشايخه الثلاثة (المستملي, السرخسي ,الكشميهني)وهي اتقن الروايات .

---

1) نويهض:المصدر السابق,ص:108 .

2)مصطفى محمد حميداتو:**مدرسة الحديث في الأندلس**, ط1, دار ابن جزم, بيروت,2007, ج1,ص :152 -157.

ولم تقتصر عناية المغاربة بصحيح البخاري من قبل العلماء وإنما كان الأمراء يحرصون على سماع صحيح البخاري أيضا.

من أمثال الأمير المرابطي أبا عمر بن ميمون بن ياسين الصنهاجي المتوفي(ت530هـ\1136م)سمع صحيح البخاري بمكة المكرمة من أبي مكتوم عيسى بن أبي ذر عن أبيه,وابتاع منه أصل أبيه بخطة,وسمع عليه في هذا العام (497هـ /1104م) وعاد بهذا الأصل الى المغرب.[1]

وقد تنوعت جهود علماء الجزائر عامة وتلمسان في خدمة صحيح البخاري لتشمل الإهتمام بشرحه ومشكلاته وغريبه ورجاله وغيرها.[2]

ويعد أول شرح لصحيح البخاري وهو كتاب "التصحيح" لشيخ الإسلام أبي جعفر أحمد بن نصر الداودي التلمساني المتوفي (402هـ/1011)م بتلمسان[3] وهو كتاب جليل حاز به الفضل على غيره من جميع من نقدمه أو تأخر عنه علماء الإسلام,ويعد شرح النصحيح أول شرح وضع على صحيح البخاري ومن العلماء الذين كانت لهم جهود في شرح صحيح البخاري العلامة الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن مرزوق التلمساني الشهير بلقب الخطيب والجـد والرئيس

(710-781هـ) وكذلك الشيخ العلامة الإمام شيخ الإسلام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن

---

1) نويهض:المصدر السالق,ص:143.

2) نفسه,ص:144.

3)أصله من مدينة المسيلة وقبل من بسكرة,سكن طرابلس الغرب وبها ألف كتابه "الناصي" شرحا للموطأ,توجد منه نسخة في مكتبة القرويين بفاس تحت رقم527 نزل تلمسان فأقام بها إلى وفاته وله تفسير للقرآن تداوله العلماء, قال ابن فرحون:كان فقيها فاضلا مثقفا مؤلف مجيدا له حظ اللسان والحديث والنظر,ألف كتاب "النامي" في شرح الموطأ والواعي في الفقه و النصيح في شرح البخاري والإيضاح في الرد عن القدرية, وغير ذالك حمل عنه أبو عبد البوني وأبو بكر بن محمد ابن أبي زيد توفي بتلمسان سنة 402هـ وقبره عند باب العقبة,ابن فرحون: **الدباج المذهب في معرفة علماء المذهب**,ط1,(د.د.ن) ,(د.م.ن),1339هـ,ص:21.

أحمد بن بكر بن محمد بن مرزوق بن عبد الله العجيسي المعروف بابن مـــــــرزوق الحفيد التلمساني وله (766هـ1369م) وله جزآن من شرح البخاري كلاهما كان موجودا بمكتبة الجامع الجديد بالجزائر وهي بخط المؤلف وسمى شرحه" المتجر الربيع والمسعى الرجيح والمرجب الفسيح والوجه الصبيح والخلف السميح في شرح الجامع الصحيح" [1].

وكذلك أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي التلمساني الحسيني من جهة الأم,المالكي,عالم تلمسان وصالحهما ولد سنة (802هـ1400م) له "شرح الجامع الصحيح للبخاري".[2]

ومن علماء تلمسان من إعتنى برواة الحديث وضبطهم فألف في ذالك محمد بن الحسن بن مخلوف بن مسعود المزيلي الراشدي,أبو عبد الله,فقيه مالكي محدث.من من أهل تلمسان بأبركان(ومعناه بالبربرية الأسود) وهو لقب أبيه وله "المشرع المهيأ في ظبط مشكل رجال الموطأ" و "الزند الواري في ظبظ رجال البخاري" و "فتح المبهم في ظبط رجال مسلم " [3].

وفي المختصرات مختصر البخاري للشيخ يحي بن أحمد بن عبد السلام بن رحمون بن شرف الدين أبو زكريا (ت888هـ/1483م) من أهل تلمسان وكذالك الرصاع التلمساني محمد بن قـــــاسم أبو عبد الله الأنصاري (831-894هـ) [4] في اختصار شرح صحيح البخاري للحافظ بن حجر العسقلاني وله

---

1) السخاوي:**الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** ,دط,مشوات دار الحياة,بيروت,(د. ت.ن) , ج7,ص50.

2)الزركلي :**الأعلام(قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)** ط5,دار العلم للملايين ,بيروت,1980م,ج6,ص:88.

3) الزركلي:الأعلام,المصدر السابق,ج6ص:88.

4)محمد بن قاسم أبو عبد الله الأنصاري التلمساني ثم التونسي المغربي المالكي ويعرف بابن الرصاع بمهلتين والتشديد ممن أخذ عن أحمد وعمر القلشانين وابن عقاب وآخرين كأبي القسم البرزلي وولي قضاء المحلة ثم الأنكحة ثم الجماعة ثم صرف نفسه في كائنة صاحبنا أبي عبد الله البرنتيشي واقتصر على إمامة جامع الزيتونة وخطابته متصديا للإفتاء والإقراء الفقه وأصول الدين والمنطق وغيرها وجمع شرحا في شرح الأسماء النبوية وآخر في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأفراد الشواهد القرآنية من المغني لإبن هشام ورتبها على السور وتكلم عليها وشرح حدود ابن عرفة,انظر السخاوي ,ج10,ص :287 .

كتاب "التسهيل والتقريب والتصحيح لرواية الجامع الصحيح" [1].كما ألف الشيخ العلامة الإمام شيخ الإسلام أبو عبد الله محمد بن أحمد المعروف بإبن مرزوق الحفيد التلمساني كتاب"أنوار الدراري في مكررات البخاري"[2].

3.1) الوراقة:

لقد صاحب توسع الدولة الإسلامية وازدهارها الحضاري انتشارا كبيرًا لحركة النسخ والتجليد وذالك نتيجة لكثرة التأليف وحرص السلاطين والعلماء على تناقل هذه التأليف عبر الأقصار.[3]

كما اعتنت تلمسان بالنسخ وذلك لإزدهار الحياة العلمية بما فهد السلاطين الى نسخ المصاحف وأمهات الكتب الدينية المشرقية فضلا عن المصنفات التلمسانية المحلية. وقد تنافس الفقهاء والخطاطون والطلبة وحتى بعض السلاطين الزيانيين على نسخ المصاحف والكتب وتحبيسها على المدارس والمساجد والزوايا وإرسال بعضها للبقاع المقدسة لوقفها على الحرمين بالمسجد الأقصى وذلك ليتقربوا من الله عزوجل,وكان لهذا التنافس دور بالغ في ازدهار الحياة العلمية.[4]

أبرز من اهتم من الملوك بحركة النسخ السلطان أبو زيان الثاني (796-801هـ\1364-1399م)الذي نسخ بخط يده نسخة من صحيح البخاري والمصحف الشريف وكتاب "الشفاء" للقاضي عياض وقام بحبسها بالمكتبة التي أسسها بالجامع الكبير بتلمسان,كما كان الفقيه أبو عبد الله بن عبده يمتهن مهنه النسخ ويتعيش منها كذالك قام الشيخ السنوسي بنسخ حوالي 30 كتابا بخط يده[5].

أما عن نوعية الخط المتبعة لدى الفقهاء والناسخون فقد كانت متأثـــــرة بالخط الأندلسي وذلك لاحتكاكهم بالأندلس ومهاجريها,فقلدوهم في ذالك وأظهروا براعتهم الفائقة في نقل هذا الخط كما هـو

---

1) وذكر الزركلي بأن للرصاع كتبا أخرى مثل الهداية الكافية:في الحدود الفقيهة لابن عرفة مطبوع وفهرس الرصاع مطبوع وتحفة الأخيار في الشمائل النبوية وغيرها:أنظر:الزركلي :المصدر السابق,ج7,ص5.

2) الحموي:**معجم البلدان**, المصدر السابق, ج1,ص427.

3)ابن خلدون :المقدمة,المصدر السابق,ص:442.

4)عبد العزيز الفيلالي:**تلمسان في العهد الزياني** , ,دط, دار موفم للنشر,(د.م.ن), 2007,ج2,ص:336

5) عبد العزيز الفيلالي:المرجع السابق,ج2,ص:337-338.

وأضافوا لمستهم المغاربية الخاصة[1],ولعل أهم دليل على هذا التأثر الزياني بالخط الأندلسي هو ذلك التنافس الحاصل بين النساخ على تقليد خط الغطوسيات.[2]

كما تأثر الزيانيون أيضا بالخط المشرقي وأهم دليل على ذالك إستدعاء السلطان أبو الحسن للخطيب ابن مرزوق ليكتب له تحبيسات بالخط الشرقي واشتهر في هذا المجال ابن مرزوق الخطيب الذي عرف بحسن الخط وكان له دكان في القيصرية يبيع فيه السلع,وينسخ فيه المصاحف ,وفي هذا المجال ألف ابن مرزوق الحفيد رسالة سماها "تقرير الدليل الواضح المعلـوم على جوار النسخ في كاغد الروم"[3]

وذالك بعض امتناع البعض عن النسخ في الورق المستورد من البندقية وله رسالة أخرى سماها الموسى إلى القول بطهارة كاغد الروم[4]

1.4عناية السلاطين:

تعتبر كثرة الصراعات وتواليها على تلمسان ونواحيها من العوامل الرئيسية التي أخرت ظهور وتطور الحركة العلمية في تلمسان فلم يشهد المغرب الإسلامي إستقرارا سياسيا في بداية نشأته على يد الأدارسة الذين أسسوا دولتهم في مدينة فاس,حيث انقسموا على أنفسهم بعد وفاة إدريس الثاني سنة(213هـ/829م),ودخلوا في صراعات ضد بعضهم البعض وتعرضوا خلال هذه الفترة العصيبة الى خروج الزناتيين عليهم عدة مرات ,فكانت أوضاع المغرب في تقلب مستمر الأمر الذي ترك أثرًا واضحا على النهضة العلمية والتي لم تعرف في المغرب إلا بعد قيام دولة المرابطين في منتصف القرن الخامس الهجري,وممن بعدهم دولة الموحدين.

وقد أشار إلى هذا الأمر د.يوسف حواله في مقدمة كتابه الحياة العلمية في إفريقية[5], وقد استدل في

---

1) عبد العزيز الفيلالي: المرجع السابق,ج2,ص:37.

2) نسبة الى عبد الله بن عم بن مفرج بن سهل الأنصاري من أهل بلنسية بالأندلس يكنى بأبي محمد ويعرف بابن غطوس,إشتهر هو وأخوه بإتقان وظبط المصاحف والإعتناء بها مع براعته في الخط,المرجع نفسه,ج2,ص:367.

3)المرجع نفسه,ج2,ص ص:336-337.

4) نفسه,ج2,ص ص:336-337

5) يوسف حوالة:المرجع السابق ,ج1,ص08.

كلامه بحال جامع القرويين الذي أسس في مدينة فاس(245هـ/860م)حيث لم يأخذ مكانته العلمية والريادية إلا في عصر المرابطين ومن ثم في عصر الموحدين الذي إستطاعوا أن يوجدوا استقرارا سياسيا ساهم بشكل فاعل في تنشيط الحركة العلمية بمختلف اتجاهاتها ومنها الحركة الحديثية ومايتعلق بها[3].

إن اضطراب الأوضاع السياسة عامل لايمنع من وجود جهود فردية من أهل المغرب ممن سعى الى طلب العلم,وبخاصة علم الحديث والرحلة في سبيله,ذالك لأن الحديث النبوي يعتبر ركيزة الدين مصدره التشريعي الثاني الذي بذل المسلمون في المغرب لأجله جهودا كثيرة في تحصيله والعناية به,وإن لم تظهر هذه الجهود واضحة كما أصبح عليه الحال في عهد المرابطين ومن جاء بعدهم.

وقد كان لتشجيع السلاطين للحياة العلمية دورًا هاماً ساهم في بعث الحركة العلمية في مختلف المجالات.

فقد نشطت الحركة العلمية بتلمسان بصورة واضحة في العهد الزياني,وظهر ذالك من خلال عدد من الظواهر العلمية المتعددة التي ساهمت في إحداث النهضة العلمية في تلمسان كإنتشار معاهد التدريس من مساجد ومدارس,فقد ساهم السلاطين في بناء المدارس الخاصة للتدريس وبناء منازل للمدرسين والطلبة وتعيين الحريات الخاصة بهم وكما فعل السلطان يغمرانس للعالم التنسي سنة (666هـ /1268م),عندما أقطعهُ نواحي من تلمسان,وكما فعل السلطان أبو حمو موسى الثاني عندما رتب الحريات والأوقاف على المدرسة التي أقامها لصالح الطلاب والمدرسين[1] كما واصل ابنه أبو تاشفين عبد الرحمن الأول(718-737هـ\1318-1337م) الاعتناء بالعلم والعلماء فبنى مدرسة سميت باسمه المدرسة التاشفنية, وكان يحرص على حضور مجالس العلم كمجلس ابني الإمام[2], وقد وفد عليه الفقيه أبو موسى عمران المشدالي[3], أعرف أهل زمانه بمذهب الإمام مالك,فأكرمه وولاه التدريس بالمدرسة التاشفنية[4],كما كان

---

1)يوسف حوالة :المرجع السابق,ج1:ص08.

2) ابن خلدون:المقدمة, المصدر السابق,ص:37.

3) شمس الدين الذهبي:**سير أعلام النبلاء** ,تح,خزي سعيد,المكتبة التوفقية القاهرة,(د.ت) ج17,ص565.

4) أبو موسى عمران المشدالي (ت745هـ\1344م) من كبار الفقهاء وخيار العلماء والصلحاء,من زواوة وقصد تلمسان,وقيل أنه لم يكن في عصره أحد مثله علما بمذهب الإمام مالك,وحفظا لأقوال الصحابة وعرفًا بنوازل الأحكام وصوابا في الفتوى:أنظر يحي ابن خلدون:**بغية الرواد**, المصدر السابق,ج1,ص:130-131.

5)ابو عبد الله عبد الجليل التنسي:**تاريخ بني زيان ملوك تلمسان (مقتطف من نظم الدر والعقبان)** ,تح محمود بوعياد ,المؤسسة الوطنية للكتاب,الجزائر ,1985م, ص ص:142,141 .

الحسن المريني الذي إستولى على تلمسان والمغرب الأوسط سنة (737هـ\1337م) مشجعا للعلم والعلماء,فكان مجلسه حافلا بهم[1] وبنى مدرسة بجانب ضريح الوالي الصالح الشيخ أبي مدين شعيب[2] (ت594هـ/1198م) كما كان السلطان أبو زيان محمد الثاني (796 -801هـ\1364-1399م) هو الآخر عالما ومشجعا للعلماء قال فيه أبو عبد الله التنسي (ت 899هـ\ 1494م)

تصرف في شبيبته بين دراسة معارف وإفاضة عوارف,وكلف بالعلم حتى صار منهج لسانه,وروضة أجفانه فلم تخلوا حضرته من مناصرة ولا عُمرت إلا بمذاكرة ومحاضرة,فلا حتى للعلم في أيامه شموس...[3],وقد ألف هذا السلطان كتابا سماه "كتاب الإشارة في حكم العقل بين النفس والنفس الأمارة",كما نسخ نسخا من القرآن الكريم ونسخة من صحيح البخاري ونسخا من كتاب الشفاء بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض.

أما السلطان أبو العباس أحمد العاقل (834-866هـ\1431-1462م) فهو الآخر كان يجالس العلماء ويشجعهم على التصنيف,ويحضر دروسهم ويمشي في جنائزهم,وبنى مدرسة بزاوية الحسن بن مخلوف أبركان[4].

وقد حرص سلاطين بني زيان على إقامة مجالس العلم,وكثيرا ما كانت تحصل بها مناظرات ومنازعات علمية بين العلماء,ومن ذالك ما ذكره أبو عبد الله المقري الجد (ت759هـ\1358م),بأنه حضر مجلسا بين يدي السلطان أبي تاشفين الأول,فذكر فيه أبو زيد عبد الرحمن بن الإمام أن أبا القاسم (تلميذ الإمام مالك) مقلد مقيد النظر بأصول مالك,ونازعه أبو موسى عمران المشدالي,الذي قال أن أبا القاسم مطلق الاجتهاد,واحتج له بمخالفه,القاسم لبعض ما يرويه عن الإمام مالك[5].

---

1)ابن خلدون:**رحلة ابن خلدون**,تح:محمد بن تاويت الطنجي,ط1,دار الكتب العلمية ,بيروت,2004,ص:58.

2) محمد بن مرزوق التلمساني :**المسند الصحيح في مآثر ومحاسن مولانا ابي الحسن** ,تح,ماريا خيسوس بيغيرا ,تق:محمود بوعياد,المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع,الجزائر ,1981,ص:403.

3)التنسي : المصدر السابق,ص:211.

4)عبد العزيز الفيلالي:المرجع السابق,ج2,ص:234.

5) ابن الخطيب:**الإحاطة في أخبار غرناطة** ,ط1,شركة طبع الكتب العربية,مصر,1901,ج2,ص:93.90.

2) مناهج وطرق التدريس :

تنوعت طرق التعليم والتدريس بمدينة تلمسان نتيجة توسع مراكز التعليم وتنوع مناهجه , بل وتميزت عن غيرها من حواضر المغرب الإسلامي في وجود طرق مختلفة للتدريس وهذه الطرق هي :

2-1) الطريقة الأولى (السماع) : وتعد أول طرق الأداء والتحمل وهي طريقة الجيل الأول من الرواة[1], والسماع يتم إملاءً أو تحديثيا وهو أرفع درجات الرواية وفيه يقول السامع منه حدثنا أو أخبرنا أو سمعت ...[2] ومن الأمثلة عن طريقة السماع التي تعلم بها الكثير من طلبة تلمسان عبد الرحمان بن محمد بن أحمد التلمساني(ت 707هـ/1356م) الذي سمع الشيخ العالم أبي القاسم بن رضوان صحيح البخاري و أجازه[3] . وأبو عبد الله الشوذي الحلوي الذي سمع من الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الأوسي المعروف بابن المرأة[4].

2-2) الطريقة الثانية (القراءة): وهي قراءة الطالب على المعلم أو الشيخ حفظا من قلبه أو من كتاب ينظر فيه و سواء كان الشيخ أو المعلم يحفظ ما يقرأ عليه أو يمسك أصله . وإمساك الأصل أفضل وأثبت و أدق ولا خلاف إنها رواية صحيحة , وتعد وسيلة للتدريس ورواية عمل علمي ليس من إنتاج الأستاذ نفسه في أغلب الأحيان , وتسمى عند كثير من المحدثين عرضا سواء قرأ الطالب أم قرأ غيره وهو يسمع[5]

لأن القارئ يعرض على الشيخ ما يقرأ من القرآن[1],ويستخدم الطريقة المذكورة للقراءة في العلوم الدينية

---

1)حاجي خليفة : المصدر السابق ص :215 .

2)ابن عياض : **الالماع الى المعرفة أصول الرواية وتقييد – السماع** , تح , السيد أحمد الصقر , ط1 , مكتبة دار التراث , القاهرة والمكتبة العتيقة , تونس ,1970 م ص :69

3)أبو العباس أحمد بابا التبكتي : **نيل الإبتهاج بتطريز الديباج**, د ط, مطبعة السعادة ,مصر , 1910, ص 170

4)ابن مريم ابو عبد الله محمد بن أحمد التلمساني : **البستان في ذكر الأولياء بتلمسان** , تح , محمد بن أبي شنب , د ط , المطبعة الثعالبية ,الجزائر ,1908,ص :66.

5)ابن عياض : المصدر السابق ص: 71 .

و اللسانية [1].

وكانت هذه الطريقة سائدة في تلمسان,تعلم بها الكثير أمثال محمد بن ابراهيم بن أحمد الآبلي (ت 757هـ \1356م) الذي قرأ المنطق على أبي موسى عيسى بن محمد بن عبد الله التلمساني (ت799هـ \1349م)[2] وابراهيم بن محمد المصمودي التلمساني قرأ على الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن محمد الشريف التلمساني وكذالك قرأ محمد بن أحمد القرشي التلمساني(709هـ \ 1358م) بتلمسان وأقرأ بها[3].

2-3) الطريقة الثالثة (الحفظ و التلقين): وفي هذه الطريقة يقوم الطلبة بتدوين ما يسمعونه من معلومات يلقيها المدرس دون نقاش أو تحليل أو اعتراض فيأتون بالكتب التي ينقل منها و ينظرونها,فلا يغير حرفا,فاعترفوا بحفظه و تحقيقه [4],وهذه الطريقة تجعل الطالب وعاء يملوه الأستاذ بالمعلومات المختلفة دون أن يكون له فرصة لمراجعة الأستاذ أو النقاش و طرح الأسئلة,وممن درس بهذه الطريقة محمد بن يوسف الثغري (ت أوائل القرن 5هـ \ 11م) [5] وعبد الله بن أحمد الشريف التلمساني الذي حفظ القرآن و جمل الزجاجي[6]

---

1) متز آدم:**الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام** تع, محمد عبد الهادي أبو ريدة,ج1 ,ط5 ,دار الكتاب العربي-بيروت-لبنان, (د.ت.ن) ,ص: 230.

2)ابن مريم:**البستان**,المصدر السابق,ص 65,أنظر أيضا:التنبكتي:**نيل الإبتهاج**, ص: 245.

3-ابن مريم:نفسه,ص: 65.

4)بورويبة رشيد و آخرون:**الجزائر في التاريخ-العهد الإسلامي-من الفتح الى بداية العهد العثماني**,ط1,المؤسسة الوطنية للكتاب,الجزائر 1974م, ص: 52.

5)عبد الحميد حاجيات: **أبو حمو الزياني في حياته و آثاره**,د ط,الشركة الوطنية للطبع والتوزيع,الجزائر,1982م, ص 160,أنظر أيضا:ابن مريم البستان,ص: 222.

6)التنبكتي:**نيل الابتهاج**,المصدر السابق,ص: 150.

4.2) الطريقة الرابعة (الإلقاء و الشرح)[1]: وهي من الطرق المعمول بها في المغرب,إذ يقوم أحد الطلبة بقراءة نص كتاب مشهور في المادة المدروسة ويقوم الأستاذ بشرحها فقرة بعد فقرة حسب حفظه وسعة إطلاعه وسداد رأيه,والطلبة يدونون في كراريسهم ما يسترعي انتباههم من المعلومات[2] ,وبرز فيها الفقيه محمد بن عبد الرحمان الخزرجي,الذي فسر الكتاب العزيز وشرح الأسماء الحسنى[3] .ومن درس بهذه الطريقة محمد بن مرزوق الخطيب(ت 781هـ\1379م). [4]

2-5) الطريقة الخامسة (الاجتهاد): وهي أن يقوم الأستاذ بالإشراف على أبحاث الطلبة لكي يعطي الطالب فرصة الوصول الى المعرفة لوحده, وتعويضه على استنباط التشريع من الأصول في مجال المنقول فينتج ذهن الطالب أكثر في هذه الطريقة[5] .ونقل عن عبد الله الشريف أنه كان يحب البحث بهذه الطريقة ويرى أنه دفع الطلبة بها أكثر,إذا طال بحثهم أمرهم بالتقييد بالمسألة ثم فصل بينهم[6] ,فهذه الطريقة مفيدة لأنها تجبر طالب العلم على الإطلاع على كتب كثيرة وهي تركز على عملية الجدل و المناظرة أكثر من الحفظ ,وممن درس بهذه الطريقة الشريف التلمساني في المدرسة التاشفنية وسعيد العقباني (ت 8هـ \ 1408م) في المدرسة نفسها وولده أبو الفضل[7]

---

1) الفردبل:**الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح حتى اليوم**,تر: عبد الرحمن بدوب,د ط , دار الغرب الإسلامي,بيروت,(د-ت-ن),ص: 234. ويطلق عليه لقب الطريقة التقليدية.

2) عبد الحميد حاجيات:المرجع السابق,ص :97 , 160.

3) يحي ابن خلدون:**بغية الرواد المصدر السابق**,ج1 ,ص: 29.

4) عبد الرحمن بن محمد الجيلاني:**تاريخ الجزائر العام** , ط4 ,دار الثقافة ,بيروت, 1980, ج2,ص :134

5) الفردبل: المرجع السابق ص: 303

6) ابن مريم:المصدر السابق,ص :166.أنظر أيضا حاجيات أبو حمو المرجع السابق,ص: 161.

7)الجيلاني:المرجع السابق,ج2 ,ص: 184, 209.

3ـ المؤسسات التعليمية :

كان لمدينة تلمسان أثرًا بارزا في نشر العلم والتعليم في أرجاء المغرب الإسلامي عامة والمغرب الأوسط على وجه الخصوص , إذ كانت دارا للعلماء والفقهاء الذين ذاعت شهلاتهم في الآفاق "... ولم تزل تلمسان دارًا للعلماء والمحدثين وحمله الرأي على مذهب الإمام مالك بن أنس رحمه الله ..." ولا شك أن ذلك كان بسبب ما توفر فيها من مؤسسات التعليم وهي :

1.3 المساجد:

أ. المسجد لغة : عرفت كلمة المسجد نطقا متعدد حسب تعدد الأقاليم وتبعا للهجات القبلية المتوارثة , فنطقت كلمة المسجد كما نطقت مسيدا بكسر السين وفتح الميم[1], ولكن تحديد المفهوم اللغوي للكلمة من فعل سجد أي خضع و إنحى إلى الأرض وسجد يسجد سجودا أي وضع جبهته على الأرض.[2]

أما ابن منظور يقول بأن فعل سجد بمعنى خضع ومنه سجود الصلاة ولا خضوع أعظم منه لذلك جاءت كلمة السجدة بكسر السين وسورة السجدة بكسر السين والمكان الذي تؤدى فيه السجدة يطلق عليه مسجد.[3] ومنه الآية الكريمة " يتفيؤوا ضلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون "[4]

ب ـالمسجد إصطلاحا : أما من حيث الاصطلاح فإن المكان الذي تؤدى فيه الصلاة فهو مسجدا

---

1)محمد بن عبد الله الزركلي: **أعلام المساجد بأحكام المساجد**,تح,الشيخ أبو الوفا مصطفى المراعي,د ط,(د,د,ن),القاهرة,1385هـ,ص27.

2) محي الدين مرتضي الزبيدي:**تاج العروس**,تح:علي يسرى,د ط,دار الفكر بيروت,1994م,ص:30.

3) جمال الدين ابن المنظور:**لسان العرب**,ج4,ط18,طبعة بولاق,المؤسسة المصرية العامة للتأليف والإنشاء والنشر, 1300هـ,ص187-189.

4) سورة النحل الآية 48.

ويذكر طه الولي بأن كلمة مسجد إستعملها العرب في الجاهلية وفي الإسلام[1]

أما من حيث المفهوم الشرعي للمصطلح , فهو كل موضع من الأرض طبقا للآية الكريمة "إن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا "[2]

اشتهرت تلمسان بعدة مساجد أدت دورا كبيرا في نشاط الحياة الثقافية التي بنيت في عصور مختلفة في العهد الإدريسي والمرابطي[3] ومن أهمهما :

- **مسجد أغادير** :الذي بناه إدريس الأول , مؤسس دولة الأدارسة بالمغرب الأقصى , إذ لما حلقى له المغرب الأقصى نهض إلى المغرب الاوسط سنة 174هـ/ 790 م فتلقاه أمير زناته محمد بن خرز المغراوي , ودخل في طاعته , فملك إدريس تلمسان مسجدها و وضع منبره[4] الذي كان مكتوب عليه بسم الله الرحمان الرحيم هذا ما أمر به إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن أبي طالب رضي الله عنهم وجدد المنبر ابنه إدريس لما دخل تلمسان سنة(199 هـ / 820م) أما صومعته فبناها يغمراسن بن زيان الذي إستؤذن في كتابة إسمه عليه فقال :" علم ذلك عند ربي "[5].
- **جامع تلمسان الكبير (الأعظم)**:وهو جامع تاكرارت المرابطي[6] شيده يوسف بن تاشفين أثناء بناءه مدينة تاكرارت سنة(473 هـ/ 1080 م)ثم أعاد بناءه فيما بعد ابنه علي بن يوسف سنة(530 هـ/ 1135) وأدخل عليه لمسة فنية أندلسية , وبعد ذلك أدخل عليه السلطان يغمراسن إضافات أخرى

---

1) طه الوالي:**المساجد في الإسلام**,دط,(د.د.ن),د.ت.ن,(د.س.ن).ص:136.

2) سورة الجن الآية .18

3) رشيد بورويبة:**جولة عبر مساجد تلمسان**,مجلة الأصالة,العدد26,منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ,تلمسان,2011م,ص:17.

4) ابن خلدون:**العبر**,المصدر السابق,ج7,ص90.

5)قالها بالزناتيه:"يَسَنْتْ ربي" أي علمه الله,يحي ابن خلدون,المصدر السابق,ج1.

6) عبد العزيز لعرج وآخرون:**مساهمة الجزائر الحضارية العربية الإسلامية**,دط,الكرامة للطباعة والنشر و الإتصال,الجزائر,2007م,ص74

تمثلت في بيت للصلاة و القبه والصحن[2] كما شيد فيه مئذنة عالية ذات أربعة أوجه ويبلغ إرتفاعها 35 مترا , ويبلغ طول هذا المسجد 60 مترا وعرضه 50 مترا ويحتوي على ثمانية أبواب وهي باب المدرسة التاشفنية, وباب الجنائز , وباب الضحية وهي أبواب مفتوحة على القبلة أما الأبواب المفتوحة في الشرق فهي باب الخرازين وباب دار المساكين , وباب سيدي أحمد بن الحسن القماري , وله باب على الواجهة وهو باب النساء وباب في الشمال يسمى باب بن أصعد[3]

وفي نهاية العشرية الأولى من النصف الثاني من القرن 8 هـ/14م كان المسجد محل إهتمام من جديد على يد السلطان أبي حمو موسى الثاني حيث عمل له خزانة كتب للجامع خلد إسمه عليها في نقش بخط أندلسي رشيق على لوحة خشبية[4] انظر ملحق رقم :02

●**مسجد أبي الحسن:** أسس هذا المسجد على يد أبي سعيد يغمراسن سنة (690هـ\1296م) ويقع قرب المسجد الأعظم سمي بهذا الاسم نسبة إلى أحد مشاهير علماء تلمسان وهو الحسن علي بن يخلف التنسي وسمى المسجد باسمه إكراما وإجلالا له لأنه كان من أفضل علماء عهده وأتقاهم وأروعهم.

تميز هذا المسجد بصغر الحجم مقارنة بالمساجد التلمسانية الأخرى وتحتوي على السواري المنحوتة من الرخام وتعلوها تيجان جميلة المنظر كما اشتهر بالجدران المزخرفة والسقف الخشبي ويحتوي هـــــذا المسجد محراب يعد من أجمل المحارب في العالم الاسلامي وهو مستلهم من الهندسة المعمارية في غرناطة[5],ويحتوي أيضا على قاعة للصلاة ومئذنة معتدلة القامة,[6] أنظر ملحق رقم:03

---

1) عبد العزيز الفيلالي:المرجع السابق,ج1,ص:146 .

2) محمد رمضان شاوش:المرجع السابق,ص:213 .

3) عبد العزيز لعرج:المرجع السابق,ص:78.

4) عبد العزيز الفيلالي:المرجع السابق,ج1,ص:146 .

5) عبد العزيز الفيلالي:المرجع السابق,ج1,ص: 147.

6) محمد بن رمضان شاوش:المرجع السابق,ص: 226-227.

●**مسجد أولاد الإمام**:أسس هذا المسجد السلطان أبو حمو موسى الأول سنة (710هـ/1310)[1] وسمى هكذا نسبة إلى إبني الإمام وهما الفقيهان العالمان الجليلان أبو زيد عبد الرحمن وأبو موسى عيسى,وقد كان هذا المسجد بمثابة محلق للمدرسة القديمة التي بناها السلطان أبو حمو وكان إسمها هي الأخرى باسم أبناء الإمام[2],يقع هذا المسجد بالقرب من مسجدي أبي الحسن وإبراهيم المصمودي[3].

• **مسجد سيدي إبراهيم بن محمد المصمودي التلمساني**: قام بتأسيسه ابو حمو موسى الثاني[4]

●**مسجد سيدي أبو مدين شعيب(جامع العباد)** : الذي اتصف هو الآخر بالحسن انفق عليه أبوالحسن المريني مالا كثيرا[5] وعين به إبن مرزوق الخطيب(710-781هـ\1310-1379م) خطيبا به[6].كما أنشأ مسجد آخر بمدينة هنين[7].

● **مسجد الخراطين**:وكان إمام هذا الجامع سيدي أبا عبد الله محمد(ت847هـ/ 1443م)والذي اختصر شرح التسهيل لابي حيان , ومفتاح الأصول للشريف التلمساني وجمل الزجاجاي[8].

---

1) عبد العزيز الفيلالي:المرجع السابق,ج1,ص:147 .

2) محمد بن عبد الله بن عبد الجليل الحافظ التنسي:**نظم الدر والعقبان في بيان شرف بني زيان**,تح,محمود بوعياد,دط,المؤسسة الوطنية للكتاب,الجزائر,1985م,ص: 109-110.

3) عبد العزيز الفيلالي:المرجع السابق,ج1,ص: 147 .

4) نفسه,ص147.

5) محمد بن مرزوق التلمساني:**المسند الصحيح الحس في مآتر ومحاسن مولانا أبي الحسن**,تح,ماريا خيسوس بيغيرا,تق:محمود بوعياد,دط,المؤسسة الوطنيةللنشر والتوزيع, الجزائر ,1981,ص:402 .403.

6) المقري:نفح الطيب,ج8,ص:342.

7) ابن مرزوق:المصدر السابق,ص: 403 .

8)القلصادي:الرحلة,ص99.

وبالإضافة إلى هذه المساجد كانت هناك مساجد أخرى كثيرة جدا,أدت أدوارا هامة في المجال الثقافي والعلمي حتى أن بعض المؤرخين يذكرون أنه كان بمدينة تلمسان وحدها حوالي ستين مسجدا.أنظر ملحق رقم 04.

2.3الزوايا:

أ. الزاوية لغة: مشتق من فعل زوي الشيء يزويه أي جَمَعَهُ وقبضهُ وفي الحديث النبوي الشريف "زويت لي الأرض فرأت مشارقها ومغاربها".والزاوية في البيت ركنه,وجمعها زوايا وتزوي,وانزوى أي صارفيه[2]

اصطلاحا: تعني كلمة زاوية ذلك البناء الصغير الذي يشبه المسجد من حيث وجود محراب وتؤدى فيها الصلاة أحيانا,فهي مؤسسة ذات طابع ديني وثقافي واجتماعي[3].تقام فيها العبادات والدروس وإطعام عابري السبيل وعبر عنها ابن مرزوق الخطيب بقوله الظاهر أن الزاوية عندنا في المغرب هي المواضع المعدة لإرفاق الواردين وإطعام المحتاجين من القاصدين فهي بالتالي تختلف عن الرباط الذي كان يتخذ للمرابطة والجهاد[4].

ظهرت الزاوية في بلاد المغرب في القرن(7هـ\13م) وأخذ مفهومها يتطور بشكل محسوس إلى أن حلت محل الرباط,وتم هذا عبر مراحل مختلفة حيث استمرت الزاوية بالتطور وذالك باستحداث وظائف جديدة لها فكانت في بداية أمرها مكان ينعزل فيه الولي ويعيش فيه بين تلاميذه وخدمه للعبادة والتلقين ثم تطورت وأصبحت محلا لإيواء وخدمة المسافرين وإطعامهم فصارت تسمى دار الكرامة أو دار

---

1) القلصادي:الرحلة,ص99.

2) مختار الرازي:**الصحاح**,ط1,دار الفكر,بيروت لبنان,2001,ص124.

3)منى سي فوصيل:**الزوايا بين الماضي والحاضر**, رسالة ماجستير, اش,قسم الاجتماع,جامعة الجزائر,2004-2005,ص128.

4) مختار الطاهر الفيلالي:نشأة المرابطين والطرق الصوفية وأثرها في الجزائر على العهد العثماني,دط,دار الفن للنشر,(د.م.ن),(ذ.ت.ن),ص27-28.

للضيوف[1]

وما يمكن قوله عن الزاوية بالمغرب من خلال وظائفها المتعددة أنها مؤسسة دينية وتعليمية ودار لضيافة الغرباء فهي المكان الذي ينعزل فيه الصوفيون لعبادة الله وحده,وهي المكان الذي يلجأ إليه الطلبة والمريدين لحفظ القرآن الكريم,وتعليم الدين ومبادئ العلوم[1] والدروس المختلفة[2].

ومن زوايا مدينة تلمسان زاوية الوالي أبي الحسن بن مخلوف الشهير بأبركان, وكان يزوره في هذه الزاوية السلطان الزياني ابو العباس أحمد المعتصم بن موسى[3], كما اهتم السلطان أبو حمو الثاني ببناء زاوية وعمل على تعيين الأوقاف والجرايات[4]. وكذالك الزاوية الكائنة بطريق العباد والتي دفن فيها الشيخ محمد بن أبي عبد الله بن محمد بن أحمد التميمي(ت756هـ\1355م) بتلمسان.[5]

- وكذالك زاوية سيدي الحلوي:هي زاوية مرفقة بمدرسة أنشأها أبو عنان بشمال تلمسان.[6]

- زاية منصور بن عمر الديلمي:أسست سنة(834هـ\1430م).[7]

---

1) حسن ابراهيم حسن:تاريخ الإسلام (السياسي- الديني- الثقافي- الإجتماعي),ج4,ص15,مكتبة النهضة المصرية ,القاهرة ,2001,ص:401.

2)عبد العزيز الفيلاني:المرجع السابق,ج1,ص148.

3) القلصادي:الرحلة,ص108.

4) يحي ابن خلدون:بغية الرواد,ج1,ص104.

5) ابن مريم:المصدر السابق,ص228.

6) مختار حساني:**الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للدولة الزيانية**,رسالة ماجستير'المعهد الوطني للدراسات التاريخية,جامعة الجزائر,1985-1986م,ص116.

7) أمال لدرع:**الحركة الصوفية في بلاد المغرب الأوسط خلال العصر الزياني**(639هـ|1336م)و(962هـ|1555م),رسالة ماجستير,جامعة منتوري,قسنطينة,2006م,ص251

- زاوية محمد الهواري:أسست سنة(834هـ\1430م).تقع بوهران وضيفتها جمع المردين.مازال السكان يقصدونها للزيارة والتبرك.[1]

- زاوية إبراهيم التازي:أسست في سنة (866هـ\1461م),تقع بوهران وظيفتها التعليم وإطعام المساكين والمحتاجين.

- زاوية السنوسي:أسست سنة(895هـ\1489م) بتلمسان.

- زاوية يحي أبي السادات:أسست في(895هـ\1489م) وتقع بأرض بني راشد بتلمسان[2].

- زاوية أبي يعقوب:أنشأها السلطان أبو حمو موسى الثاني على ضريح والده[3].

3-3 الكتاتيب(المسيد):ويوجد بالقرب من الجامع أو جزء منه ملحق به,وهو في الأصل مسجد خاص يفرد للناحية التعليمية بالمسجد وكانت بناياته على هيئة البيت المربع أو المستطيل الذي يخلو جدرانه من الزخرفة والتنميق,ولم يكن تأثيثه يزيد على فرشه بالحصير التي يجلس عليها الصبيان متربعين حول المعلم الذي يجلس على سرير أو كرسي مرتفع,ويبدو أنه مكان فصل عن المسجد لكي يبقى المسجد مقتصرا على الصلاة بعيدا عن ضوضاء الطلبة ومناقشتهم[4].وبني المسجد لتعليم الطلبة اللغة والدين,أو لنشر مذهب فقهي معين أو للاسترزاق من ممارسة التعليم ويعد المسيد أو الكتاب المرحلة لأولى من التعليم,ويمكن أن يشبه بالمرحلة الابتدائية في الوقت الحالي ويتمتع بنوع من الملكية الخاصة.[5]

---

1)مختار حساني:المرجع السابق,ص116

2) آمال لدرع:المرجع السابق,ص:263.

3) مختار حساني:المرجع السابق,ص :116.

4) عثمان الكعاك:م**حاضرات في مراكز الثقافة في المغرب العربي**,نشر معهد الدراسات العربية بجامعة الدول العربية ,القاهرة ,1958,ص:170.

5)عبد الحليم عويس:**دولة بني حماد . صفحة رائعة من التاريخ الجزائري** ,ط3,دار الصحوة للنشر والتوزيع ,القاهرة 1411هـ/1991م,ص:253.

أما السن الذي يذهب فيه الصبية الى المسيد(الكتاتيب) فهو عند بلوغه الخامسة أو السادسة من العمر.أما المرحلة التي تنتهي عندها مرحلة التعليم من الكتاتيب فهي غير معروفة,وإنما حددت ببلوغ الصبي سن البلوغ.[1]

-3 الكتاتيب(المسيد):ويوجد بالقرب من الجامع أو جزء منه ملحق به,وهو في الأصل مسجد خاص يفرد للناحية التعليمية بالمسجد وكانت بناياته على هيئة البيت المربع أو المستطيل الذي يخلو جدرانه من الزخرفة والتنميق,ولم يكن تأثيثه يزيد على فرشه بالحصير التي يجلس عليها الصبيان متربعين حول المعلم الذي يجلس على سرير أو كرسي مرتفع,ويبدو أنه مكان فصل عن المسجد لكي يبقى المسجد مقتصرا على الصلاة بعيدا عن ضوضاء الطلبة ومناقشتهم[2].وبني المسجد لتعليم الطلبة اللغة والدين,أو لنشر مذهب فقهي معين أو للاسترزاق من ممارسة التعليم ويعد المسيد أو الكتاب المرحلة الأولى من التعليم,ويمكن أن يشبه بالمرحلة الابتدائية في الوقت الحالي ويتمتع بنوع من الملكية الخاصة.[3]

أما السن الذي يذهب فيه الصبية الى المسيد(الكتاتيب) فهو عند بلوغه الخامسة أو السادسة من العمر[4].أما المرحلة التي تنتهي عندها مرحلة التعليم من الكتاتيب فهي غير معروفة,وإنما حددت ببلوغ الصبي سن البلوغ.[5]

---

1)الونشريسي:**المعيار والجامع عن فتاوي علماء الاندلس والمغرب**,تح :محمد حجي,ط1,دار الغرب الاسلامي ,بيروت ,1981ج8,,ص:248.

2) آمال لدرع:المرجع السابق,ص:263.

3) مختار حساني:المرجع السابق,ص :116.

4) عثمان الكعاك:م**حاضرات في مراكز الثقافة في المغرب العربي**,نشر معهد الدراسات العربية بجامعة الدول العربية ,القاهرة ,1958,ص:170.

5)عبد الحليم عويس:**دولة بني حماد . صفحة رائعة من التاريخ الجزائري** ,ط3,دار الصحوة للنشر والتوزيع ,القاهرة 1411هـ/1991م,ص:253.

3-4 المكتبات:

ارتبط ظهور المكتبات في المغرب إرتباطا وثيقا بحركة الإنتاج الفكري بها من حيث الكثرة والتنوع وارتبطت هذه الحركة بدورها إرتباطا وثيقا بالحياة العقلية والفكرية بالبلاد.

وهذا ما يعبر عن أهل الاختصاص في عصرنا الحديث بنجاح الإنتاج بما تحتويه من البحث والخبرة والتكوين والتأليف والاسترجاع وبما تحتويه من التحليل والتنظيم والخدمة[1],فالمكتبات على أنواعها زادها الأساسي المؤلفات أو المصنفات على تباين موضوعاتها واختلاف أنماطها من حيث الكثرة أو القلة فهي تعتبر المرفق الخاص بهذه الأوعية الفكرية وأن هذه الأوعية ثمرة جهد المؤلفين والعلماء في البحث والدراسة والخبرة والتجربة,إذ تعد المكتبات من مظاهر النهضة العلمية التي لفتت الأنظار إليها فقد تميزت بها دور العلم وبيوتاته وهي وجود المكتبات الكثيرة,وبخاصة مكتبات الزوايا وما احتوته ولازالت تحتويه من مخطوطات تمثل جزءً هامًا من تراث الأمة وجبت المحافظة عليه فقد ظهرت في تلمسان مثل غيرها من حواضر العالم الإسلامي أسواق الكتب والمكتبات العامة والخاصة فعلى سبيل المثال وجد أحد المهتمين بالكتب التي تعرض بسوق الكتب داخل تلمسان مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي كان مع المرابطين ثم نقل الى الموحدين,فأخبر السلطان يغمراسن والذي ضمه الى نفائس تلمسان.[2]

اهتم سلاطين تلمسان بالمكتبات العامة داخل المساجد والمدارس حتى يتمكن الطلبة من الاستفادة ومعرفة كل جديد,ومن السلاطين الذين اهتموا بإنشاء مثل هذه المكتبات السلطان أبو حمو,الذي أنشأ مكتبة عامة داخـــــل المسجد الكبير سنة (750هـ/1349م).ومن الأمثلة على هذه

---

1) حامد الشافعي دياب:**الضبط الببليوغرافي للانتاج الفكري للأندلس**,بحث قدم الى الملتقى الدولي حول المراكز الثقافية في المغرب العربي,الجزائر,وهران,ص102.

2) شقدان:تلمسان في المعهد الزياني,ص243.

المكتبات,مكتبة محمد الزجاجي,ومكتبة ابن مريم ومكتبة مدرسة تلمسان.[1]

-5 المدارس:

عرفت حاضرة تلمسانالمدارس التي كان اها دور كبير في نشر العلم والمعرفة ومن ابرز هذه المدارس :

- **مدرسة ابني الإمام:**

بناها السلطان أبو حمو موسى الأول مابين سنتي (707و708هـ\1308و1309م)إكراما وإجلالاً لابني الإمام أبو زيد عبد الرحمن وأبو موسى عيسى لما وفدا عليه.فقاما يدرسان بها وحملت المدرسة إسميهما.[2]

- **المدرسة التاشفينية:**

بناها أبو تاشفين عبد الرحمن الأول(718-737هـ\1318-1337م) الذي خلد آثارا عديدة, حيث كان مولعا بالبناء والتشييد[3] وسبب بنائه للمدرسة المذكورة هو ملاحظته بأن مدرسة إبني الإمام التي بناها والده لم تعد تكفي الأعداد الكبيرة للطلبة فأنشأ مدرسة بجانب المسجد الكبير بتلمسان,وأنفق عليها أموالا ضخمة,وجلب إليها الفنانين والمهندسين لبنائها,ولما وفد عليه العالم الفقيه أبو موسى عمران المشدالى ولاه التدريس بها[4],فقام يدرس بها الحديث والفقه والنحو والمنطق والجدل وغيرها من العلوم[5],وتعد هذه المدارس من أروع المدارس والآثار المخلدة بتلمسان,وقد هدمت إبان الاحتلال

---

1) بن عمر الجزائري: **معلمة التراث الجزا ئري بين القديم والحديث**, مرا: أ.د عثمان بدوي,ط2,دار تالة للنشر,الجزائر,2007,ج1,ص . ص(94-105).فقد أورد أسماء العديد من مكتبات الجزائر العامة والخاصة والزوايا وغيرها وذكر عن بعضها معلومات هامة حول مقتنياتها والمخطوطات التي بها .

2) التنسي:تاريخ بن زيان,المصدر السابق,ص139.

3) يحي ابن خلدون: ,المصدر السابق,ج1,ص216.

4)التنسي:تاريخ بني زيان,المصدر السابق,ص141.

5)المقري:نفح الطيب,المصر السابق,ج6,ص:187.

الفرنسي للجزائر عندما أقدموا على توسيع الطرق سنة 1875م ونقلت بعض زخارفها وآثارها لبعض المتاحف بالجزائر وفرنسا,كمتحف تلمسان ومتحف كلون بباريس.[1]

وحكى بعض من زار تلمسان آنذاك أنه كان مكتوبا على دائرة مجرى مائها الأبيات التالية:

أنظر بعينيك بهجتي وسـنائي وبديع إتقاني وحُسن بِنَـائِي

وبَدِيعَ شَكْلِي وإعتبر فيها ترى من نشأاي بل من تدفق مـائي

جسـم لطيف ذائب سيـلاته صاف كذوب الفضة البيضـاء

قد خف بي أزهارا وشيء نمقت فغدت كمثل الروض غب سماء[2]

المدرسة اليعقوبية: شيدها السلطان أبو حمو موسى الثاني سنة (765هـ\1363م) بالقرب من مسجد سيدي إبراهيم المصمودي,وسماها باليعقوبية نسبة الى والده يعقوب وقد احتفل بها أبو حمو كثيرا,وأكثر عليها من الأوقاف,ورتب فيها الجرايات وقدم للتدريس فيها العالم أبو عبد الله محمد بن أحمد الشريف الحسني[3],الذي كان بارعا في إلقاء الدروس حتى أن السلطان أبو حمو كان يحضر مجالس إلقائه جالسا على الحصير إكراما للعلم[4].

---

1)عبد الحميد حاجيات:أبو حمو موسى,المرجع السابق,ص:61-62.

2) المقري:المصدر السابق,ج7,ص170.

3) الشريف الحسني:أبو عبد الله محمد بن أحمد الشريف التلمساني الحسني,من أكابر علماء تلمسان والمغرب الإسلامي,ولد حوالي سنة710هـ\1310م وأخذ العلم بها عن جملة من علمائها كإبني الإمام,ابن هدية القرشي,أبو عمران موسى المشدالي,ابن النجار-الآبلي وغيرهم وأخد عنه الكثير من العلماء أبرزهم لسان الدين بن الخطيب,عبد الرحمن ابن خلدون,أبو عبد الله بن زمرك,ابن مرزوق الحفيد,ابن عباد الرندي وغيرهم,كان له مكانة كبيرة عند ملوك عصره كأبي عنان المرين وأبي حمو موسى الثاني,هذا الأخير الذي أكرمه أحسن إكراما,وزوجه احدى بناته وعينه مدرسا بالمدرسة اليعقوبية,كما كانت له أيضا مكانة كبيرة بين علماء عصره إذ كانت ترد عليه الأسئلة والفتاوى من عدة أقطار,توفي سنة (771هـ\1369م) أنظر:المقري,نفح الطيب,المصدر السابق,ج7,ص152.

4)التنسي:المصدر السابق,ص179-180.

وقد وجدث مدرسة أخرى لكنها لم تحظ بالشهرة التي حظيت بها المدارس الأخرى وهي مدرسة الحسن أبركان,والتي بناها السلطان أحمد العاقل مابين سنتي (834-866هـ\1431-1462م) للعالم والزاهد أبي على الحسن بن مخلوف الشهير بأبركان قرب مسجد سيدي الحلوي[1].

وفي عهد الاحتلال المريني للمغرب الأوسط ,والذي دام من سنة 737هـ الى 758هـ\1337-1359م[2] بنيت مدرستان كان لهما أيضا دور كبير في تنشيط الحركة الثقافية للمغرب الأوسط وهما:

مدرسة سيدي أبي مدين بالعباد: شيدهما السلطان أبو الحسن المريني الذي كان يحرص على استقدام العلماء واكرامهم كما فعل مع ابني الإمام وغيرهما,وهو الذي بنى مسجد أبي مدين وأنفق عليه مالا كثيرا[3],وبالقرب منه شيد المدرسة المذكورة في سنة 748هـ\1346م والتي لازالت موجودة حتى اليوم,وتعد من أجمل مدارس المغرب الأوسط وهي تتكون من طابقين طابق سفلي به عشر حجرات,وطابق علوي يحتوي على 8 حجرات,وأغلب الظن أن الحجرات العلوية كانت تخصص للطلبة المقيمين أي أنها عرفت النظام الداخلي كبقية المدارس,كما كانت توجد بها حجرات[4] أخرى عند المدخل,وزودت المدرسة بمرافق المياه كالمراحيض والحمامات

مدرسة سيدي الحلوي: شيدها السلطان أبي عنان المريني,بالقرب من ضريح الولي الصالح سيدي الحلوي سنة(734هـ\1353م).[5]

---

1)سيدي الحلوي:أبو عبد الله الشوذي الاشبيلي الملقب بالحلوي,من كبار العباد العارفين وفي القضاء بإشبيلية آخر دولة الموحدين ثم فر بنفسه من القضاء وآوى الى تلمسان في زي المجانين.أنظر: يحي بن خلدون,المصر السابق,ج1,ص127-128.

2) عن الاستلاء المريني,أنظر:ابن خلدون,العبر,المصر السابق,ج7,ص203-206.

3) محمد بن مرزوق التلمساني:المصدر السابق,ص403.

4) ما يدل على وجود النظام الداخلي داخل المدارس ما ذكره ابن مريم في ترجمته للكثير من العلماء بأنهم سكنوا المدارس.وما ذكره عبد الرحمن بن خلدون بأن السن التي كانت مخصصة لسكنى المدارس هي ست عشرة,أنظر:ابن مريم,المصدر السابق ص65.

5) عبد الحميد حاجيات:المرجع السابق:ص37.

الفصل الثالث

نماذج من علماء علم الحديث

يتناول هذا الفصل عرض لنماذج من علماء تلمسان ممن كان لهم دور في مجال الحديث النبوي الشريف من القرن الخامس الهجري إلى القرن التاسع للهجرة, وفي هذا تأكيد على استمرار طلب العلم وطلب الحديث النبوي والعناية به من قبل أهل تلمسان ، إذ لا يخلوا قرن من القرون من وجود ثلة من علماء تلمسان قدموا للسنة النوبية واعتنوا بها:

❖ **القرن الخامس الهجري:**

- **الشيخ أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي الأسدي:**

أصله من مدينة المسيلة ومن مواليدها وقيل أنه من مواليد واحة ليشانة بسكرة, حيث يوجد له مسجد ومقبرة يحملان اسمه, وكان فقيها فاضلا متفننا مؤلفا مجيدا, له حفظ من اللسان والحديث والنظر وقف ضد الشيعة الفاطميين وكفر كل من يدعو لهم على المنابر, رحل إلى طرابلس وأقام بها مدة ثم عاد وقصد إلى تلمسان فرارا من الشيعة وبها توفي فى عام(402هـ/1011م)[1] من كتبه وجهوده التي خلفها:

- النامي: وهو شرح لكتاب موطأ الإمام مالك في الفقه والحديث.
- النصيحة: وهو شرح لكتاب صحيح البخاري في الحديث.
- كتاب تفسير القرآن الكريم الذي استفاد منه الشيخ عبد الرحمان الثعالبي في تفسيره. الجواهر الحسان .

وقد كان هناك ثلة من علماء المشرق والمغرب ممن نهلوا من علمه نذكر منهم:

- أصبغ بن الفرج بن فارس الطائي, وهو من أهل قرطبة, ويكنى: بأبي القاسم واخذ عنه الإجازات[2] .

---

1) القاضي عياض:**ترتيب المدارك وتقريب المسالك** ,(د.ط)دار مكتبة الحياة ,(د.م.ن),(د.س.ن) ص:497.

2) ابن بشكوال :**الصلة** ,تح ابراهيم الأبياري,دار الكتب العلمية ,(د,م,ن), مجلد 1, 1989م,ص35.

البوني كروان بن علي الأسدي بن القطان, صحب أبا جعفر الداوي خمسة أعوام, وأخذ عنه معظم ما عنده من روايته وتأليفه, وله كتاب مختصر في تفسير الموطأ.

هشام بن عبد الرحمان بن عبد الله, يعرف بابن الصابوني(ت432هـ/ 1040م) وهو من أهل قرطبة يكنى : بأبا الوليد, فقد سمع من أبي جعفر وأفاد من علمه, وله كتاب تفسير البخاري على حروف المعجم, وهو كثير الفوائد [1]

❖ **القرن السادس الهجري:**

- **إبراهيم بن حماد أبو سحات القلعي:** فقيه مالكي, من أهل قلعة بني حماد, له رواية عن أبي علي الصدفي, ويحدث عنه أبو عبد الله بن الرمادة أبو القاسم بن بقي وغيره[2] .
- **الصيقل موسى بن عيسى بن علي بن محمد بن أحمد المري التلمساني:** محدث وحافظ من فقهاء المالكية, ومن أهل تلمسان, وبها نشأ وتعلم, سمع في مرسيه عن القاضي أبي علي الصدفي المتوفى سنة(514هـ/ 1120 م

❖ **القرن السابع الهجري:**

- **أحمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي الغربيين وأبو العباس:** فقيه مالكي, مؤرخ, له مشاركة في علوم الحديث والتفسير والعربية والمنطق تعلم ببجاية وتونس, فأخذ عنه محمد بن عبد العزيز القيسي وأحمد بن خالد الكافي وقد بلغ عدد الشيوخ الذين أخذ عنهم نحو السبعين شيخا من أعلام, شيوخ المغرب الأوسط وتونس والأندلس [3]

---

1) ابن بشكوال : المصدر السابق,ص:62.
2) عدل نويهض :المرجع السابق,ص:187.

- **محمد بن عبد الحق بن سليمان الكوفي الجعفري التلمساني** : ولد (536هـ/ 1141 م) وله مخطوط <<منظومة في رجال الإمام البخاري>> << المختار في الجمع بين المنتقى والاستذكار >> وهذا المخطوط يقع في عشرين سفرا أي نحو ثلاثة آلاف ورقة [1]
- **محمد بن علي بن حماد بن عيسى بن أبي بكر الصناهجي(ت682هـ/1283 م)** : وله مشاركة في علوم اللغة الفقه الحديث وهو شاعر ومؤرخ نشأ ببرج حمزة قرب البويرة وتعلم في قلعة بني حماد وبجاية ومدينة الجزائر وتلمسان ومن مؤلفاته شرح الأربعين حديثا[

❖ **القرن الثامن والتاسع للهجرة:**

- **إبراهيم بن عيد الرحمان بن محمد بن الإمام التلمساني** : فقيه ومحدث وحافظ له مشاركه في بعض العلوم, من أهل تلمسان انتقل إلى فاس, واستقرها إلى أن مات سنة (797هـ/ 1394)
- **محمد بن القاسم الأنصاري التلمساني** (ت 764هـ/ 1362): وهو يعرف بالرصاع وهو فقيه ومحدث مالكي, نشأ في تلمسان واخذ عنه الونشريسي.[2]
- **مرزوق الخطيب:(ت 780هـ/1378)**

وهو من أسرة علمية وهي أسرة المرازقة [4]وهي من أشهر الأسر العلمية الكبرى بتلمسان . و هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن مرزوق العجمي يكنى أبا عبد الله, والشهير بالخطيب والجد.

---

1)عادل نويهض: المرجع السابق:ص 310.

2) ابو القاسم محمد الحفناوي:تعريف الخلف برجال السلف,

3)عادل نويهض المرجع السابق,ص:141

4)يعود نسبة أسرة المرازقة إلى قبيلة عجيسة البربرية وهي بطن من بطون البرانس :انظر ابن مرزوق :المصدر السابق,ص15

يذكر عن مولده في كتابه: بأنه ولد بتلمسان سنة 711هـ 1311م بينما 710هـ/1310م وفي هذا القول : "ومولده فيما أخبرني سنة عشرة وسبعمائة".

وقد نشأ وترعرع بمدينة تلمسان وبها أتم دراسته الأولى وحفظ القرآن الكريم وغيره من العلوم الشرعية تحت إشراف والده, وكانت رحلته الأولى إلا المشرق سنة 718هـ/1334م برفقة والده, أقام بالقاهرة مدة سنين قصد التزود بالعلم والمعرفة فعرضوا عليه مجلسا بجامع<<ابن طولون>> بالقاهرة لكن والده رفض هذا العرض وقال لإبنه<<إنما هاجرتُ بك لطلب العلم, لا للظهور في الدنيا والإستكثار بها>> ثم عاد إلى بلده سنة 737هـ/1337م ووجد السطان أبا الحسن المريني محاصرا تلمسان[1].

وقد شيد هذا الأخير بالعباد مسجدا عظيما كان أبو عبد الله بن مرزوق عم صاحب الترجمة خطيبا به،وعندما تـــــــــوفى ولاه السلطان الخطابة في ذلك المسجد مكان عمه.بعد هذه المهمة تـــوجه إلى قسنطينة [2]وبقي بها وعندما سمع بواقعة القيروان التي انهزم فيها السلطان أبو الحسن المريني في محرم سنة 748هـ 1348م توجه إلى بسكرة وأقام بها عدة أشهر .

ثم توجهّ إلى فاس ثم رجع إلى تلمسان وأقام بالعباد وكان على تلمسان يومئذ أبو سعيد عثمان بن عبد الرحمان وأخوه ثابت والسلطان أبو الحسن المريني بالجزائر وقد حشد هناك فأرسل أبو سعيد ابن مرزوق الخطيب إليه في الصلح بغير مشورة أخيه فلما علم أبو ثابت بالخبر أنكره على اخيه وبعثو من يسجن ابن مرزوق الخطيب وبعد تسعة أشهر من سجنه أطلق سراحه وفي سنة 750هـ/1349م واتجه نحو الأندلس تلبية لرغبة السلطان الغرناطي أبي الحجاج[2] الذي عينه نصيبا على بعض مساجدها كجامع الحمراء وجامع مالقة .

---

1)حسيبة زربيط: أسرة المرازقة وإسهاماتها الفكرية في بلاد المغرب بين القرنين 9هـ /1513م(رسالة ماجستير),جامعة الوادي ،2017م, ص ص :43 .44.

2)مدينة قديمة بناها الرومان واقعة على جبل شاهق ذات اسوار عتيقة عالية .ينظر الحسن الوزان :المصدر السابق,ص:55

وفي سنة 754هـ1353م عاد ابن مرزوق الخطيب مرة أخرى لخدمة ملك فاس بتلبية طلب السلطان المريني أبي عنان فأصبح من أهم رجاله ومستشاريه. غير أنه لم يسلم من الدسائس فقرر السفر إلى تونس, حيث نزل في كنف السلطان أبي اسحاق الحفصي فأكرمه وولاء الخطابة والتدريس بجامع الموحدين سنة770هـ/1369م[1]

وبعد ذلك ارتحل إلى مصر فنزل بمدينة الأسكندرية ثم القاهرة وأوصلوه إلى السلطان الأشرف شعبان[2] الذي كان يحضر مجلسه, و ولاه الوظائف العلمية,حيث لازم التدريس فيها إلى أن وافته المنية بالقاهرة سنة 780هـ/1378م ودفن بالقرافة[3] بين الأماميين أبي القاسم وأشهب, بعد حياة مليئة بالنشاط العلمي والسياسي بالرغم مما تعرض له من محن و عوائق .

ووصفته المصادر بأوصاف جديدة نذكر منها :

وصف القرافي بقوله :" علم بيت ابن مرزوق المشهور ولواء مجدهم المنشور"

كما وصفه الكتاني في فهرسته فقال :"فخر المغرب على المشرق نادر الدنيا" وقد ترك لنا ابن مرزوق الخطيب ثروة علمية عظيمة متمثلة في تصانيفه العديدة في علم الحديث النبوي وغيره من العلوم نذكر منها:

"شرح البخاري"

"شرح الأحكام الصغرى" لعبد الحق الأشبيلي

"شرح الأربعين المسندة في الخلافة والخلفاء"

"جنى الجنتين في شرف الليلتين" ليلة القدر والمولد النبوي الشريف

"تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام"

أما في ميدان التاريخ فقد ترك لنا مؤلفا قيما سماه " المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن" وقد ذكر فيه مناقب السلطان المريني أبي الحسن[4].

---

1) حسيبة زربيط: المرجع السابق, ص:45

2)وهو السلطان الأشرف ابو المفاخر شعبان ابن حسين بن محمد بن فلاوون تولى الملك سنة 764هـ/1364م ينظر عبد الرحمان ابن خلدون ,العبر ,المصدر السابق ,ج7,ص:532.

3)مدفن مشهور في البلاد المصرية يعتبر احد عجائب الدنيا.انظر الحميري ,المصدر السابق,ص:460.

4)ابن مرزوق: المصدر السابق,ص:90

- **محمد عبد الجليل التنسي :**

هو الإمام المحدث الحافظ, المقرئ, الفقيه, الأديب, المؤرخ: أبو عبد الله محمد بن عبد الجليل بن عبد الله التنسي التلمساني, وقد أشتهر اسمه في القديم والحديث تردد ذكره في كتب المتأخرين مثل نفخ الطيب ونيل الابتهاج لأحمد بابا التنبكتي و البستان لابن مريم إلا أننا لا نعلم إلا النزر اليسير عن حياته [1].

إن من الراجح أنه ولد بمدينة تنس[2] مع أنه لا تتوفر نصوص تقطع بولادته في تنس وقد اعتمدنا لإثبات مكان الولادة على اسمه أولا, وان كان هذا لا يكفي دائما فإن أفراد أسرة المقري على سبيل المثال احتفظوا باسمهم جيلا بعد جيل مع أجدادهم الذين ينتسبون إلى مقرة, وبعد هجرتهم إلى تلمسان واستقرارهم بها استمر أبناؤهم وأحفادهم من بعدهم ينتسبون إلى قرية مقرة[3].

والدليل الثاني لترجيح مكان ولادة الحافظ التنسي هو نصان لأحمد المقري, وقال في الأول منهما: حافظ عصره سيدي محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي ثم التلمساني فإن حرف يمكننا من التأكيد أن صاحبنا من مواليد تنس

أما النص الثاني فهو أكثر جلاء اذ ذكر فيه المقري بوضوح أن التنسي من نزلاء تلمسان. قال: لإمام الحافظ عبدا لله التنسي نزيل تلمسان[4]

أما عن تاريخ ولادة المؤلف, فإن الغموض الذي يحيط به أشمل وأكثر كثافة من الغموض الذي يحيط بمكان ولادته , إذا لم نجد أي نص نعتمد عليه فنذكر تاريخا ونقطع بيه قطعا, وهكذا لا يبقى إلا التخمين والاستنتاج لنتوصل إلى ترجيح تاريخ ولادته[5]

---

1) التنسي :المصدر السابق,ص:09

2) تنس كدينة تقع على الساحل الأوسط للجزائر بين شرشال ومستغانم نشأ العديد من العلماء منهم ابراهيم بن يخلف بن عبد السلام التنسي :انظر ابن مريم: البستان , المصدر السابق,ص: 66

3) مقرة قرية بنواحي مسيلة شرق الجزائر حاليا :المصدر نفسه :ص:204.

4) المصدر نفسه ,ص:254.

5) التنبكتي: المصدر السابق,ص:354.

أننا نعلم بالتحقيق أن التنسي قد توفى سنة 899هـ/1494م وقد صرح بذلك أحمد بابا فقال: في الوفيات والونشريسي توفى الفقيه الحافظ التاريخي الأديب الشاعر أبو عبد التنسي في جمادى الأول سنة تسع وتسعين وثلاثمئة[1] . كما أننا نعلم على وجه التحقيق أن بعض الشيوخ الذي أخذ عنهم صاحب نضم الدر قد توفوا في العقد الخامس من القرن التاسع ومنهم ابن مرزوق الحفيد الذي لقي ربه سنة 842هـ/1438-1439م[2] وبما أنه من المؤكد أن التنسي قد تتلمذ على الشيوخ وهو شاب ناشئ على عادة طلبة العلم الذين كانوا لا يقدمون على الأخذ من أمثال هذين العالمين إلا بعد حفظ القرآن الكريم وإتقان بعض المتون ودراسة بعض العلوم الأساسية ، فنستنتج أن صاحبنا قد توفى عن سن متأخر, فإذا كانت سنه عند ما كان تلميذا لهما تتراوح ما بين 15 و20 سنة ذلك في العقد الرابع من القرن التاسع نستنتج أنه ولد حوالي سنة 820هـ/1417م وهذا ما يؤكده كلام الخاوي في ترجمته للتنسي حيث قال: بلغني في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمئة بإنه حي مقيم بتلمسان جاز الستين

أما عن تعليمه وشيوخه فقد درس التنسي على يد مجموعة من الشيوخ منهم محمد بن مرزوق الحفيد وهو فقيه ومحدث وأصولي بلغ المكانة القصوى في العلوم الشرعية كما كان أيضا من المتصوفين من جملة العلوم أو الكتب التي قال تلميذة أبو الفرج بن أبي يحي الشريف التلمساني أنه قرأها عليه : التفسير وصحيح البخاري وصحيح المسلم وسنن الترمذي وأبي داود. والموطأ والعمدة في الحديث[3].

وكذلك درس على يد أحمد بن زاغو التلمساني في المدرسة اليعقوبية للتفسير والحديث والفقه شتاء والأصول, والعربية البيان, والحساب والفرائض والهندسة صيفا, وفي الخميس والجمعة التصوف وتصحيح تآليفه.

---

1) التنبكتي :المصدر السابق,ص 354.

2) ابن مريم :البستان ,المصدر السابق,ص208.

3) احمد الونشريس المتوفي سنة 914هـ /1508م من اجل العلماء الذين انجبتهم المغرب الاوسط اشتهر بكتابه الضخم :المعيار المعرب والجامع المغرب مم تضمنه فتاوي علماء إفريقية والأندلسي والمغرب وفيه 18 مجلد

ودرس كذلك عند محمد بن العباس التلمساني والذي من مؤلفاته شرح لامية الأفعال في الصرف و شرح جُمل الخونجي في المنطق , أما عن تلاميذه فقد ذكر أصحاب التراجم عددا منهم الذين نالوا شهرة كأحمد البرنسي, الشهير زروق(ت 889هـ/1484م) وأحمد بن داود الأندلسي(ت890هـ/1485م), ومحمد بن صعد(ت901هـ/1485م)وبالقاسم الزاوي(ت922هـ/1516م), ومحمد ابن العباس الصغير(ت1011هـ/1603م)غير أننا لم نتوصل إلى استخراج معلومات كثيرة من تراجمهم على العلوم التي نقلوها من شيخهم الحافظ التنسي، نستثني قولا لمحمد بن العباس الصغير ذكر فيه بعض ما أخذه عن أستاذه حيث قال: لازمت مجلس الفقيه العالم الشهير سيدي التنسي عشرة أعوام وحصرت إثراءه تفسيرا وحديثا وفقها وعربية وغيرها [1] .

منزلته بين معاصريه :

من ما لاشك فيه أن محمد التنسي قد احتل منزلة مرموقة بين معاصريه, فأول ما يستوقف نضرنا هو أننا نجد اسمه مقرنا في أكثر الأحيان بكلمة الحافظ, ومع ان الكلمة كانت مخصصة للعلماء الذين كانوا يحفظون الحديث النبوي[2] ويتقنون علومه فإنها لم تطلق على عدد كبير منهم في أي عصر من عصور الحضارة الإسلامية وإن نعت أحدهم بالحافظ ، فإن الكلمة لم تقرن في كثير من الأحيان بإسمه ولم يكن هذا النعت الوحيد الذي خص به التنسي حيث كان ينعت بالفقيه الجليل, أما المقري نعته بـ شيخ شيوخ شيوخنا وسماه أيضا أحفظ عصره وذكر في سلسلة الرواة الذين أخذ عن طريقهم الحديث النبوي الشريف قال اجازة نضمها بدمشق لعالم يدعى يحي المحاسني (ت1053هـ/1643م)[3]

مؤلفاته :

ذكر المترجمون لمحمد التنسي التأليف التالية :

1)نضم الدر و العقيان في بيان شرف بني زيان. 2) الطراز في شرح ضبط الخراز..

---

1)ابن مريم :البستان, المصدر السابق,204

2)جلال الدين السيوطي :**المزهر في علوم اللغة وانواعها** ,تح محمد باد المولى , مطبعة عيسى الحلبي ,2014م,ج2,ص:312.

3 احمد المقري التلمساني : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الحطيب, دار الكتب العلمية ,2003م ج3,ص:113.

أبي العباس الونشريسي :

هو أبو العباس احمد بن محمد بن عبد الواحد الونشريسي التلمساني الأصل، الفقيه المحدث , الفاسي الدار و الوفاة و المدفن , المالكي , ولد رحمه الله بجبال ونشريس على رأس المائة التاسعة أي عام 834 هـ 1431م و نشأ في تلمسان [1].

تتلمذ على يد مجموعة من علماء و شيوخ بلدة تلمسان كالإمام أبي الفضل قاسم العقباني[2] نسبة لبني عقبة بضم العين و تسكين القاف تولى قضاء تلمسان و تأثر به الونشريسي و نقل كثيرا من فتاويه في المعيار .

وكذلك عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن عيسى العبادي التلمساني , الشهير بابن العباس العالم المحقق الحجة المغني , توفي 871 هـ /1466م, له تصانيف منها شرح لامية الأفعال و له فتاوى كثير , درج بعضها في المعيار و المازونية و قال عنه الونشريسي " شيخ المفسرين و الرواة , العالم على الإطلاق , شيخ شيوخنا " .

- أبو عبد الله محمد بن عيسى المقيلي , الشهير بالجلاب التلمساني .
- أبو سالم إبراهيم بن الشيخ أبي الفضل قاسم بن سعيد العقباني التلمساني قاضي الجماعة قال عنه الونشريسي و أثنى عليه و نقل عنه في معياره : " شيخنا الإمام الفاضل " .

و كذلك أخذ عن أئمة المشرق و المغرب و نذكر منهم:

- عبد الرحمن الجزولي أخذ عنه التصوف .
- ابن مرزوق الكفيف , علم الأعلام : المسند , الرواية , المحدث , أخذ عن أبيه ابن مرزوق الحفيد و عن قاسم العقباني توفي 901هـ /1495م و قال عن الونشريسي في وصفه : " شيخنا الخطيب المصقع "[3].

---

1)ابن مريم :البستان ,المصدر السابق,ص:224.

2)ابن مخلوف :شجرة النور الزكية في طبقات المالكية , المطبعة السلفية ,القاهرة , (د.س ،ن), ج1ص 255.

3)ابن مريم : المصدر السابق,ص250.

من ابرز تلاميذه:

- أبو عبد الله محمد بن محمد الفرديس التغلبي القاضي , صاحب ثروة هائلة من الكتب المتوارثة من العائلة العالمة العريقة بفاس , استفاد منها الونشريسي و اتخذ منها الأساس لكتابة المعيار , لا سيما ما يتعلق منها بفتاوى المغرب و الأندلس , لازم التلميذ شيخه إلى أن مات في سن الكهولة بسبب وباء الطاعون سنة 897 هـ/1491م [1].
- ابراهيم بن عبد الجبار الفجيجي التدغيري , الرحالة المحدث , أخذ عن العديد من الأئمة من بينهم : ابن غازي و الورشريسي و توفي سنة 927 هـ /1520 م .
- أبو عباد بن فليج اللمطي , الفقيه النوازلي , لازم الونشرسي زمنا فقرأ عليه عددا من الكتب منها : فرعا ابن الحاجب و توفي في 936هـ/1529م .
- أبوا القاسم بن عمر ،برع في القراءات و الفقه و قواعد اللغة , و الحساب و الفرائض و هو صاحب الوقف على كرسي القراءات بجامع الشرفاء بفاس , و توفي في سنة 916 هـ[3] .
- أبو عبد الله محمد الكراسي الأندلسي , الأديب الشاعر , تولى قضاء مدينة تطوان و تفقه على يد غازي و الونشريسي , و توفي سنة 964 هـ/1556 , و له عدة مؤلفات منها : " عروسة المسائل , فيما لبني و طاس من الفضائل "
- أما عن مؤلفاته فلعل أهما الأسئلة و الأجوبة , و هذا الكتاب يتضمن مجموعة من الأسئلة و الأجوبة و ضعها الونشريسي بتلمسان , و بعث بها إلى أستاذه عبد الله القوري بفاس , و ضم معظمها في 54 عام .
- و و كذلك الوفيات , و هو كتاب ضمنه ترجمة كاملة لشيوخه , و يعتبر العمدة لدى مترجميه , يبتدئ بعام 01 و ينتهي بعام 912هـ أي : قبل وفاته بسنتين .
- كذلك كتاب المعيار المعرب و الجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية و الاندلس و المغرب[3]

---

1)الحفناوي :تعريف الخلف برجال السلف,المصدر السابق,ص7

2)احمد بن علي :فهرس المنجور ,دار الغرب الإسلامي للتأليف والترجمة ,الرباط, 1997م,ص ص:51ـ52.

3)ابن مريم : البستان ,ص: 455.

الخاتمة

الخاتمة ==========

ما يمكن أن نستخلصه من خلال هذه الدراسة

- ✓ إن الموقع الجغرافي لتلمسان وكونها معبرا لطريق الحج بين المشرق والمغرب جلب لها العديد من العلوم خاصة علم الحديث مما جعلها من ابرز الحواضر العلمية في المغرب.
- ✓ أن مدينة تلمسان من مدن المغرب الأوسط العريقة بتاريخها والمؤثرة بوجودها في أحداث المغرب عامة والمغرب الأوسط على وجه الخصوص وبهذا كانت محط أنظار القوى.
- ✓ إن المكانة السياسية للمدينة جعلت منها مدينة لأهل العلم فتوافد عليها العلماء وطلبة العلم فكانت مركزا للعلوم والمعارف.
- ✓ يعتبر أن إقبال أهل تلمسان على الرحلة في طلب الحديث وملازمة كبار المحدثين في عصورهم وارتيادهم المجالس العلمية, وحرصهم على السماع منهم كان سببا في التشجيع على طلب العلم والحديث خاصة ومن ذلك حرصهم على طلب الحديث وتحصيل الإجازات والسماعات حيث ساهم بشكل فعال في تعزيز حركة العلم واستمرارها, وازدهارها في بلاد المغرب والمشرق على السواء.
- ✓ ومن المميزات التي امتاز بها علماء تلمسان خاصة وعلماء المغرب عامة حرصهم على اقتناء المؤلفات والمصنفات الحديثية ونشرها مما ساهم في نشر العلوم المختلفة ,وتنشيط حركة النسخ وظهور النّساخ ,فقد كانوا حلقة وصل ساهمت في تعريف أهل المغرب بجهود إخوانهم من أهل المشرق . وهذا ما يفسر ظاهرة وجود المكتبات الزاخرة بمختلف التصانيف في مجال علم الحديث في تلمسان والمغرب الأوسط بصفة عامه.
- ✓ كما أن إقبال أهل تلمسان على الاهتمام بالمصنفات الحديثية وبخاصة أمهات الكتب كالصحيحين وموطأ الإمام مالك جعل لعلمائها مع إخوانهم المغاربة مكانة علمية هامة ومبرزة ساهمت في تقديم خدمات جليلة انتفع بها أهل المغرب والمشرق على السواء ,تمثلت في كتب الشروح المتعددة والمختصرات التي ساهمت في خدمة الحديث وعلومه.

- ✓ من ابرز عوامل نشاط الحركة العلمية في تلمسان هو الاهتمام الذي أولاه سلاطين الدولة الزيانية للحركة العلمية, سواء من خلال بناء المؤسسات التعليمية , كالمساجد والمدارس والمكتبات وغيرها أو من خلال تعيين الجرايات والأوقاف للعلماء فضلاً عن تشجيع سلاطين بن زيان للعلوم النقلية والعقلية ,والرحلة في طلب العلم .
- ✓ واهم نتيجة توصلنا إليها هي أن العناية الكبيرة من سلاطين تلمسان بالعلماء أدت إلى توافد العلماء على المدينة , الأمر الذي أسهم بدوره في قيام علاقات ثقافية ما بين تلمسان وغيرها من الدول ,وكل ذلك ساعد على تطور علم الحديث في تلمسان وتجلى ذلك في ظهور ثلة من العلماء الذين كان لهم دور في ازدهار هذا العلم لعل أبرزهم أسرة المرازقة وهي من الأسر العلمية العريقة بتلمسان.

.

الملاحق

الملحق رقم 01 : خريطة تلمسان حين تأسيس الدولة الزيانية

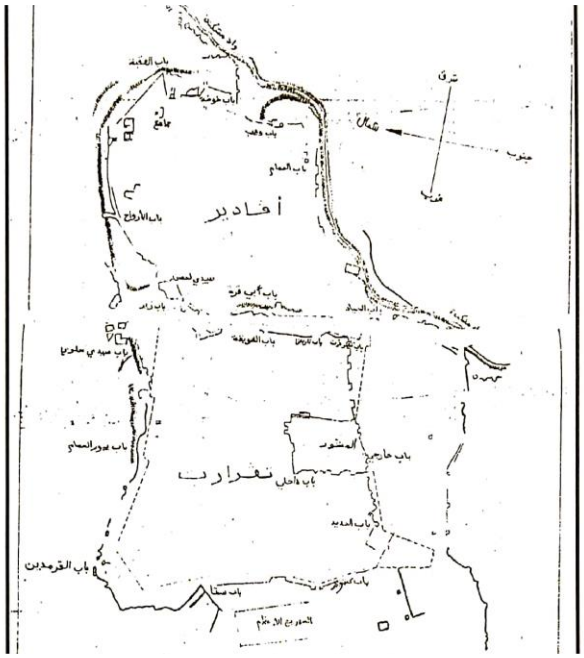

المصدر : محمد بن رمضان شاوش ،المرجع السابق ص،558-559

الملحق رقم 02 : تلمسان في القرن التاسع هجري ،الخامس عشر ميلادي

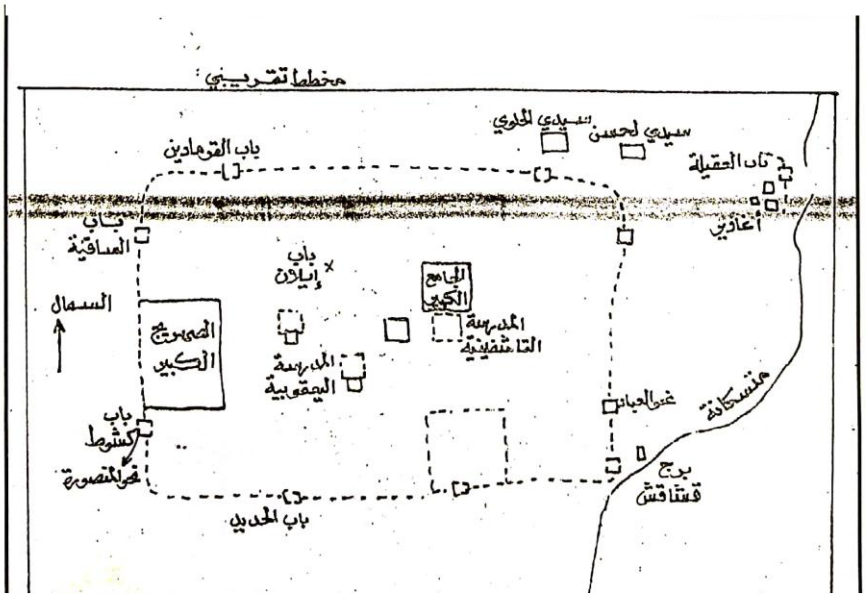

المصدر : مختار حساني ،المرجع السابق ،ص:419

الملحق رقم 03 : حدود الدولة الزيانية خلال القرن السابع والثامن هجري

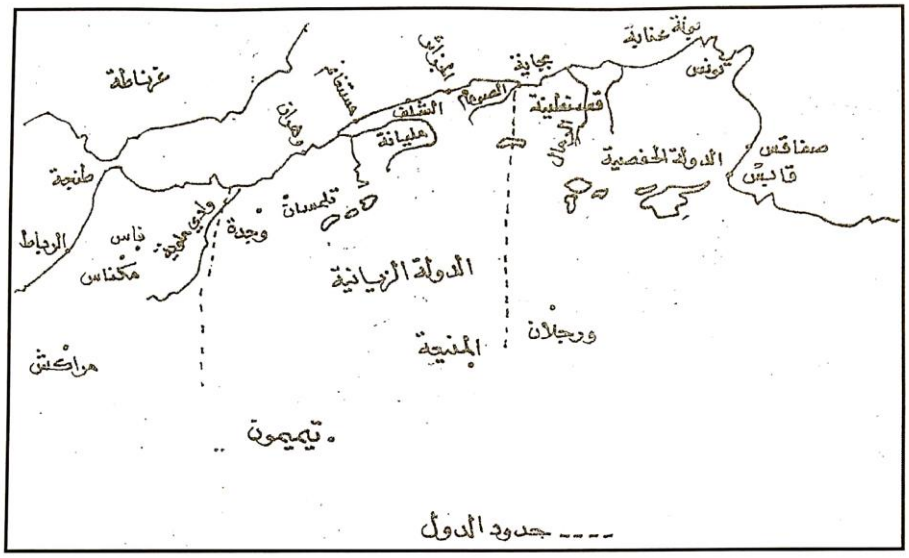

المصدر : مختار حساني ،المرجع السابق ،ص:420

الملحق رقم 04 : حدود الدولة الزيانية في نهاية القرن الثالث عشر ميلادي

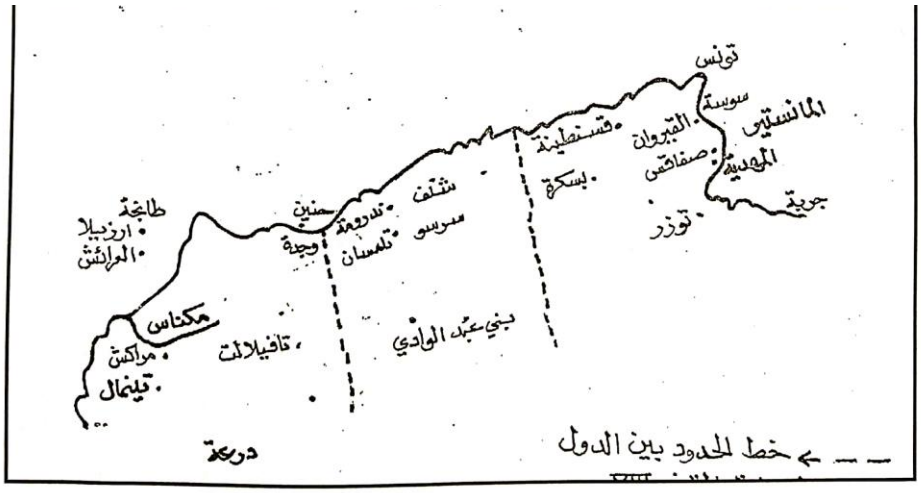

المصدر : شارل أندري جوليان ،المرجع السابق ،ج2،ص:33

الملحق رقم 05 : جدول يمثل الجوامع والمساجد الزيانية

المسجد	المؤسس	تاريخ التأسيس	الوظيفة والغرض من تشيده
المسجد الجامع بأكادير	أدريس الأكبر	174هـ/790م	يقوم بوظيفة دينية اداء الصلاة الجمعة ووظيفة علمية
المسجد الكبير بتكاكرارت	يوسف بن تاشفين	473هـ/1080م	//
جامع ابي الحسن	ابو سعيد عثمان بن يغمراسن	696هـ/1296م	بني تخليدا لذكرى ابو الحسن بن يخلف التنسي ،الصلاة
المسجد أولاد الامام	ابو حمو موسى الثاني	710هـ/1310م	وظيفة دينة ، بني اكراما للعالمين ابو زيد وابو الموسى
المسجد ابي ابراهيم المصمودي	ابو الحسن المريني	765هـ/1363م	شيده تكريما لوالده واجلال للعالم ابراهيم المصمودي
مسجد ابي مدين الغوث	ابو عنان بن ابي السن المريني	739هـ/1339م	وظيفة دينية وعلمية ،بني اكراما للوالي ابو مدين الغوث
مسجد سيدي الخلوي	/	754هـ/1353م	وظيفة دينية علمية بني اكراما للعالم ابي عبد الله الشوذي
مسجد سيدي البناء	/	القرن 9هـ/15م	وظيفة دينية وعلمية
مسجد الشيخ السنوسي	/	القرن 9هـ/15م	بني اكراما للشيخ الصوفي يوسف السنوسي
مسجد مرسا الطلبة	/	/	وظيفة دينية كلمة
مسجد باب زير	/	القرن 9هـ/15م	تقام به الصلاوات الخمسة ، وظيفة دينية وعلمية
مسجد سيدي الحسن ين مخلوف	/	القرن 9هـ/15م	//
مسجد رحبة القصر	/	/	//
جامع الخراطين	/	/	//
جامع الحلفائين	/	/	//
مسجد منشر الجلد	/	/	//
جامع الجدار	/	/	//
مسجد ابن النعجة	/	/	//
مسجد سويقة اسماعيل	/	/	//
مسجد القيصاري	/	/	//
مسجد الطيار	/	/	//
مسجد ابي زكرياء يحي	/	/	//
مسجد عين الكيسور	/	/	//
مسجد حارة البرهان	/	/	//
مسجد ايلان	/	/	//
جامع القيصر الجديد	/	/	//
جامع تفريغنبو	/	/	//
مسجد القصبة	/	/	//
مسجد الساقية	/	/	//
مسجد الغزالة	/	/	//
مسجد الرحمة	/	/	//
جامع الرؤيا	/	/	//
مسجد صالح	/	/	اكراما للشيخ الصالح ابو عبد الله المعروف بالحاج فن
جامع ابن زكرياء	/	/	نسبة الى زكريا صاحب المنظومة في علم الكلام
مسجد المنصورة	/	/	وظيفة دينية تعليمية

المصدر : عبد العزيز فيلالى ص145-147

البيبلوغرافيا

قائمة المصادر والمراجع المتعددة

القرآن الكريم

1 – المصادر

01- ابن الخطيب:كناسة الدكان بعد انتقال السكان,تح: محمد كمال شبانة,ط1,مكتبة الثقافة الدينية,القاهرة,2003,

02- الإدريسي:نزهة المشاق في إحتراق الأفاق, , مكتبة الثقافة الدينية ,2002م

03- ابن بشكوال :الصلة ,تح ابراهيم الأيبارى,دار الكتب العلمية ,(د,م,ن), مجلد 1, 1989م

04- التلمساني محمد بن محاسن مولانا ابي الحسن ,تح,ماريا خيسوس بيغيرا ,تق:محمود بوعياد,المؤسسة الوطنيه للنشر والتوزيع,الجزائر ,1981

05- التنبكتي أبو العباس أحمد بابا: نيل الإبتهاج بتطريز الديباج, د ط, مطبعة السعادة ,مصر , 1910م

06- التنسي ابو عبد الله عبد الجليل :تاريخ بني زيان ملوك تلمسان (مقتطف من نظم الدر والعقبان) ,تح محمود بوعياد ,المؤسسة الوطنية للكتاب,الجزائر ,1985م

07- الحفناوي ابو القاسم محمد:تعريف الخلف برجال السلف

08- الحموي ياقوت:معجم البلدان , دار صادر ,بيروت ,(د,س,ن)

09- الحميري محمد بن عبد المنعم :الروض المعطار في خبر الأقطار ,تح إحسان عباس ,مكتبة لبنان ,1975م

10- ابن خلدون عبد الرحمان :العبر وديوان المبتداء و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر, ,دار الفكر ,بيروت ,2000م

11- ابن خلدون يحي :بغية الرواد في ذكر ملوك من بني عبد الواد, ,د ط, د د ن,الجزائر , 1903,

12- الذهبي شمس الدين:سير أعلام النبلاء ,تح,خزي سعيد,المكتبة التوفقية القاهرة,(د.ت)

13- زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ,دط,دار الرائد العربي ,لبنان 1980,

14- الزهري ابي عبد الله محمد بن ابي بكر : كتاب الجغرافية ,تح: محمد الحاج الصادق ,مكتبة الثقافة الدينية ,دط,(د.د,ن.),(د.س .ن)

15- السخاوي :الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ,دط,مشوات دار الحياة,بيروت,(د. ت.ن)

16- السيوطي جلال الدين:المزهر في علوم اللغة وانواعها ,تح محمد باد المولى , مطبعة عيسى الحلبي ,2014م,

17- ابن عبد الحكم :فتوح مصر و المغرب ،تح :عبد المنعم عامر: ،(د .د.ن) ،(د.س,ن)

18- ابن عياض : الالماع الى المعرفة أصول الرواية وتقييد – السماع , تح , السيد أحمد الصقر , ط1 , مكتبة دار التراث , القاهرة والمكتبة العتيقة , تونس ,1970

19- العبدري محمد البلنسي,الرحلة المغربية , سعد بو فلاقة ,منشورات بونه للبحوث و الدراسات ,ط1 , الجزائر, 2007

20- الفاسي احمد بن محمد حسن الوزان :وصف إفريقيا , ترجمة عبد الرحمان حميدة ,مراجعة على عبد الواحد ,ط1, المملكة العربية السعودية ,(د س ن)

21- القاضي عياض:ترتيب المدارك وتقريب المسالك ,(د.ط)دار مكتبة الحياة ,(د.م.ن),(د.س.ن)

22- القسنطيني ابن قنفذ :الوفيات,تحقيق عادل نويهض,ط4,دار الأوقاف,جديدة بيروت 1980,

23- القلصادي أبو الحسن علي: رحلة القلصادي, تح: محمد أبو الأجفان,(د. ط), الشركة التونسية للتوزيع, تونس,1978

24- القلقشندي أحمد :صبح الأعشى, ,دار الكتب الخديوية,القاهرة,1915م

25- ابن المنظور جمال الدين :لسان العرب,ج4,ط18,طبعة بولاق,المؤسسة المصرية العامة للتأليف والإنشاء والنشر, 1300هـ

26- ابن مخلوف :شجرة النور الزكية في طبقات المالكية , المطبعة السلفية ,القاهرة

27- المقري أحمد بن محمد التلمساني : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطب , إحسان عباس , , دار صادر ,بيروت , 1968

28- مؤلف مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار ,نشر و تع: سعد زعلول عبد الصمد ,دار الشؤون الثقافة العامة , العراق ,د س ن

29- الونشريسي أبو العباس:المعيار المعرب والجامع المغرب في فتاوى علماء افريقية والأندلس والمغرب,أخرجه محمد حاجي وآخرون ,د ط,دار الغرب الإسلامي,بيروت,1981م

3- الموسوعات :

- مسعود الخوند ,الموسوعة التارخية الجغرافية .(معالم .وثائق.موضوعات .) ،مؤسسة هانياد .بيروت .لبنان.(د س .ن)

4- المراجع

1- ابن النجار محمد بن محمد:الدرر الثمينة في أخبار المدينة, ,د ط,دار إحياء الكتاب العربي,مكة,1956م

2- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي, د ط,الشركة الوطنية للنشر والتوزيع,الجزائر,1986

3- بورويبة رشيد و آخرون:الجزائر في التاريخ-العهد الإسلامي-من الفتح الى بداية العهد العثماني,ط1,المؤسسة الوطنية للكتاب,الجزائر 1974م

4- الجهيني خالد بن محمود بن عبد العزيز: نشأة و تطور علم مصطلح الحديث , (د. ط,) ,(د.د.ن) ,

5- الجيلاني عبد الرحمن بن محمد:تاريخ الجزائر العام , ط4 ,دار الثقافة ,بيروت, 1980م

6- حاجي خليفة:كشف الضنون عن أسامي الكتب والفنون,(د. ط) ,(د. د .ن),استانبول 1941

7- حاجيات عبد الحميد: أبو حمو الزياني في حياته و آثاره,د ط,الشركة الوطنية للطبع والتوزيع,الجزائر,1982م

8- حسن ابراهيم حسن:تاريخ الإسلام (السياسي- الديني- الثقافي- الإجتماعي),ج4,ص15,مكتبة النهضة المصرية ,القاهرة ,2001,

9- حميداتو مصطفى محمد:مدرسة الحديث في الأندلس, ط1, دار ابن جزم, بيروت,2007

10- الزركلي محمد بن عبد الله: أعلام المساجد بأحكام المساجد,تح,الشيخ أبو الوفا مصطفى المراعي,د ط,(د,د,ن),القاهرة,1385هـ

11- شاوش محمد رمضان: باقة السوسان في التعريف لحضارة تلمسان عاصمة دولة بني زيان , ديوان المطبوعات الجامعية ,الجزائر, 1995

12- شواط الحسين بن محمد:مدرسة الحديث في القيروان ،ط1, دار العالمي للكتاب الاسلامي ,الرياض, 1411هـ

13- الطمار محمد: تلمسان عبر العصور و دورها في سياسة و حضارة الجزائر , ديوان المطبوعات الجامعية. ط, د , الجزائر ,2007,

14- عبد العزيز محمد عادل:التربية الاسلامية في المغرب اصولها المشرقية وتأثيراتها لاندلسية ,الهيئة المصرية العامة للكتاب,(دط),(د.د.ن),1987

15- عثمان الكعاك:محاضرات في مراكز الثقافة في المغرب العربي,نشر معهد الدراسات العربية بجامعة الدول العربية ,القاهرة ,1958

16- عز الدين أحمد موسى:النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس هجري,ط1,دار الشروق ,بيروت 1983م

17- الفردبل:الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح حتى اليوم,تر: عبد الرحمن بدوب,د ط , دار الغرب الإسلامي,بيروت,(د-ت-ن)

18- الفيلالي عبد العزيز:تلمسان في العهد الزياني , ,دط, دار موفم للنشر,(د.م.ن), 2007,

19- القضاة علي مصطفى :المراحل التاريخية مصطلح الحديث و أشهر ما صنف فيه ,(د.ط),(د.د.ن)،2009

20- لعرج عبد العزيز وآخرون:مساهمة الجزائر الحضارية العربية الإسلامية,دط,الكرامة للطباعة والنشر و الإتصال,الجزائر,2007م

21- متز آدم:الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام تع, محمد عبد الهادي أبو ريدة,ج1 ,ط5 ,دار الكتاب العربي-بيروت-لبنان, (د.ت.ن)

22- مختار الطاهر الفيلاني:نشأة المرابطين والطرق الصوفية وأثرها في الجزائر على العهد العثماني,دط,دار الفن للنشر,(د.م.ن),(ذ.ت.ن),

23- مؤنس حسين :اطلس الإسلام ,ط1,الزهراء للاعلام العربي,القاهرة ,1978م

24- النجار عبد الحميد:المهدي بن تومرت حياته وأرائه وثورته الفكرية والإجتماعية وأثره بالمغرب ,ط1,دار الغرب الإسلامي ,بيروت,لبنان ،(1403هـ/1983م)

25- نويهض عادل:معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر:د ط ,مؤسسة نويهض للتأليف والترجمة والنشر,بيروت,د ت ن

5- الرسائل :

1- حساني مختار:الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للدولة الزيانية,رسالة ماجستير'المعهد الوطني للدراسات التاريخية,جامعة الجزائر,1985-1986م

2- حوالة يوسف بن احمد: الحياة العلمية في افريقية "المغرب الادنى "منذ اتمام الفتح وحتى منتصف القرن الخامس الهجري ,ط1,جامعة ام القرى ,مكة (1421.م2000هـ)

3- زربيط حسيبة: أسرة المرازقة وإسهاماتها الفكرية في بلاد المغرب بين القرنين 9هـ /1513م(رسالة ماجستير),جامعة الوادي ،2017م

4- سي فوصيل منى:الزوايا بين الماضي والحاضر, رسالة ماجستير, اش,قسم الاجتماع,جامعة الجزائر,2004-2005

5- شقدان بسام كامل عبد الرزاق: تلمسان في العهد الزياني (رسالة ماجستير)، جامعة النجاح الوطنية ,نابلس,2002

6- لدرع أمال:الحركة الصوفية في بلاد المغرب الأوسط خلال العصر الزياني(639هـ| 1336م) و(962هـ| 1555م),رسالة ماجستير,جامعة منتوري,قسنطينة,2006م

6-المجلات والدوريات :

1- بورويبة رشيد:جولة عبر مساجد تلمسان,مجلة الأصالة,العدد26,منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ,تلمسان,2011م

2- دياب حامد الشافعي:الضبط الببليوغرافي للانتاج الفكري للأندلس,بحث قدم إلى الملتقى الدولي حول المراكز الثقافية في المغرب العربي,الجزائر,وهران

الفهرس

فهرس الموضوعات

مقدمة 01

المدخل .

تلمسان الموقع والأهمية

1- جغرافية تلمسان 06

2- تسميات المدينة.....09

3- أهمية المدينة 10

الفصل الأول

نشأة علم الحديث وتطوره في بلاد المغرب

1- تعريف علم الحديث لغة واصطلاحا 14

2- أقسام علم الحديث 14

3- نشأة علم الحديث وتطوره 16

4- انتقال علم الحديث إلى بلاد المغرب 19

الفصل الثاني

تطور علم الحديث تأليفا وتدريسا بتلمسان

1 – عوامل تطور علم الحديث 24

2 - مناهج وطرق التدريس 36

3 - المؤسسات التعليمية 39

الفصل الثالث

نماذج من علماء علم الحديث

1 – القرن الخامس الهجري.....51

2 – القرن السادس الهجري.....52

3 – القرن السابع الهجري 52

4 – القرن الثامن والتاسع هجري 53

الخاتمة 63
الملاحق 66
قائمة المصادر والمراجع 70
فهرس الموضوعات 77